الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم التاريخ

فرانتز فانون وحركات التحرر في إفريقيا 1925-1961

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عالم معاصر

إعداد الطالبة:

- إلهام ديلمي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.محمد حسين الشريف	أستاذ محاضر.ب	رئيسا
أ.منى صالحي	أستاذ محاضر .أ	مشرفا
أ.محمد مشموش	أستاذ محاضر .أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015 -2016 م

وقل ربـــــي
زدنـــي علما

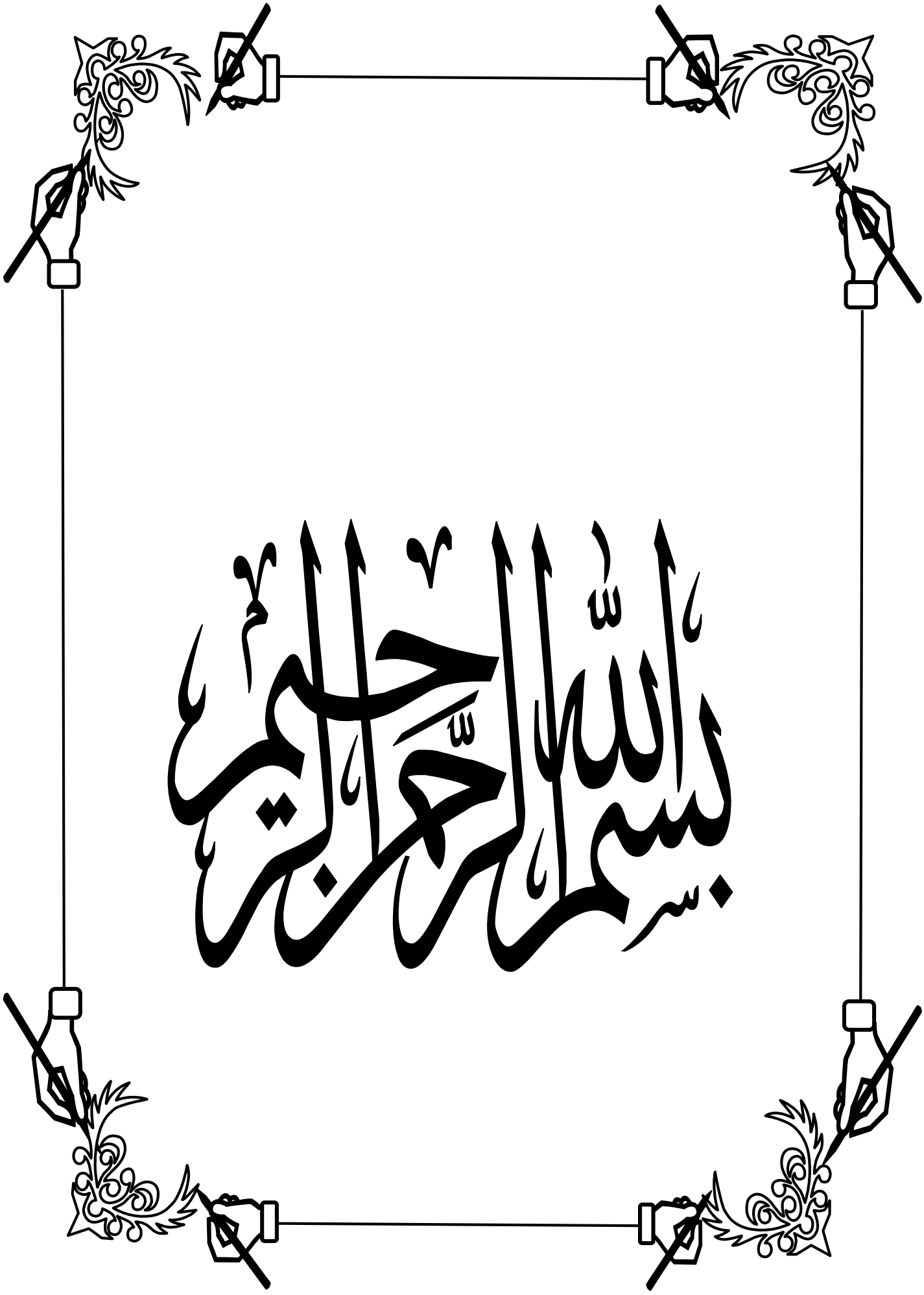
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

يأبى اليراع ألاّ أن يسكت حبره ليكتب اسميكما: أبي و أمي

أبي: يا من يلقى سهام الزمان بصدره كي يكفها عنا

أمي: يحملني الشوق كي أراها وأحس برضاها

إلى سندي في الحياة رضوان ، عيسى، علي توأم روحي، فاطمة الزهراء، بسمة،

ميادة والمدللة دنيا

إلى شموع البيت : خولة ، عبد الرحمن، راما، طارق، محمد

نورهان، لينا ،بيان، عبد الحي، جنة ، شهد ، زينب و آسينات

إلى صديقاتي حليمة، مديحة ، وهيبة ،نورة، سمية ، إيمان بالأخص فاطمة الزهراء ديلمي

التي كانت خير عون لنا في إنجاز المذكرة.

إلى من أكن لهم الإحترام : ندى ، محمد نور ، نجيم ، حسام ، سعد ، محمد ، هشام

توفيق، حازم ، أسامة، نذير، شفيق، محمود أحمد .

إلهام ديلمي

شكر

قال الله تعالى :" وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي

وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عزوجل الذي أعطانا القدرة لإنجاز هذا

العمل المتواضع " فلك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك"

من لم يشكر الناس لم يشكر الله وعليه فإننا نتقدم بالشكر الجزيل

إلى الأستاذة الفاضلة منى صالحي كما لا يفوتنا عمال

مكتبة متحف المجاهد بالمسيلة الذين لم يبخلوا علينا بما يمكن

إفادتنا به .

المقدمة

من الناس من يولد لحمل رسالة في حياته، وهناك من يظهر لا ليعيش فقط، ولكن لينجز هدفا معينا، ويؤدي دورا محددا، حيث تساهم الظروف في خلقه، وقد كان ميلاد شخصية فرانتز فانون للوقوف في وجه الرجل الأوربي الأبيض الظالم والمستغل لحقوق الرجل الإفريقي الأسود فإن كان بعض المثقفين الفرنسيين قد أعلنوا عن حقيقة تفكيرهم ودعمهم للإستعمار بمختلف أشكاله مثل "ألبير كامو"، فإن " فانون" كان من أشد المؤيدين لكفاح الشعوب الإفريقية فساندهم، فلم يكتف بالكتابة فقط بل شارك مشاركة فعلية على الأرض الواقع، حتى أصبح دون شك منظر الثورة الإفريقية وبدون منازع حيث ألهبت كتاباته شعوب افريقيا ودفعها نحو التحرر لاسترجاع سيادتها المغتصبة.

ومن هنا نطرح إشكالية تتمثل في:

- كيف رأى فانون قيام الثورةفي المجتمعات الإفريقية؟ وا لى من أوكل مهمة قيادتها؟.إضافة إلى مجموعة من التساؤلات تمت صياغتها على الشكل التالي:
- كيف فسّر فانون الظاهرة الإستعمارية؟ وهل استطاعت نظريته المتمثلة في الجلاد والضحية أن تكذب إدعاءات من سبقوه في تفسير شخصية الإنسان الشمال الإفريقي؟.
- هل وفق فانون في اعتبار مسألة العنف السبيل الأوحد للاستقلال، وهل تفسيره للظاهرة ينفي اتهامه بدعوته للعنف؟.
- دعا فانون إلى ضرورة ميلاد إنسان إفريقي جديد، هل نجح من خلال كتاباته في سياقه هذا الإنسان الجديد إلى الوجود أم بقي مجرد تنظير لا أكثر؟وماهي طبيعة البنية الأخلاقية السيكولوجية التي تسير عقلية هذا الإنسان الجديد؟.

وتتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- إعادة الاعتبار لهذه الشخصية التي وبالرغم من شهرتها في أوربا وأمريكا، إلاّ أنها تعاني التهميش في البلاد العربية والإفريقية خاصة الجزائر منها، حيث اقتصرر د الاعتبار لفانون في بلادنا على تسمية بعض المؤسسات والشوارع باسمه !
- الحالة المزرية التي تعيشها شعوب القارة السمراء والتي لم تتقيد بنصائح منظر ثورتها، ومحاولة معرفة النقائص و الأخطاء التي وقعت فيها قيادات الدول الإفريقية بعد الإستقلال مباشرة وا إلى غاية اليوم.
- إعادة دراسة أفكار فرانتز فانون وتذكير الأجيال بفضل هذه الشخصية العظيمة، والقامة المنسية التي تدرس أفكارها في الغرب ويتم تطبيقها على أرض الواقع.

واعتمدنا منهجا تاريخيا يقوم على رصد الأحداث التاريخية وضبط طبيعتها ومحتواها وسياقها التاريخي ومن ثمة توظيفها لخدمة الموضوع، والنهج المقارن تم استخدامه للكشف عن أوجه الشبه و الاختلاف بين بعض النظريات التاريخية و الإقتصادية، مثل مسألة تفسير شخصية الإنسان الإفريقي وأيضا المقارنة بين النظام الاشتراكي والرأسمالي من زاوية رؤية فانون لهما.

وحرصا منا على الإلتزام بالشروط المنهجية العامة في البحث فقد قسّمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول كل فصل يتفرع إلى عناصر رئيسية، حيث تناولنا في الفصل الأول حياة فرانتز فانون وتطرقنا إلى أصوله وكل ما تعلق بحياته في الطفولة والتي كان لها اثر بالغ في تكوين شخصيته ، ثم تطوعه في الجيش الديغولي والذي كان سببا في إعطائه منحة دراسية أهلته لدخول كلية الطب، ورغم ذلك كان مجيدا في الفلسفة، وألقينا خلال هذا الفصل أيضا نظرة على

بعض مؤلفاته والتي كان لها الفضل في تطور الكفاح التحرري في افريقيا ثم تناولنا وفاته والتي اعتمدنا فيها على حيثيات مرضه وطريقة دفنه من قبل بعض المناضلين وأبرزهم الراحل الشاذلي بن جديد كما تابعنا أهم من رثا الفقيد بعد جنازته.

أما الفصل الثاني، فقد درسنا فيه الكفاح التحرري في افريقيا من وجهة نظر فرانتز فانون، حيث سلطنا الضوء على انضمام فانون للثورة الجزائرية وكيف قام بخدمته بلسانه وعلى أرض الواقع كما درسنا الإستعمار من وجهة نظر نفسية للطبيب فرانتز فانون حيث أثر بنظرية جديدة تحدى بها مواقف من سبقوه في تفسير الإستعمار، والتي كانت مجحفة في حق الإنسان الشمال الإفريقي كما تناولنا وسائل الكفاح التحرري في إفريقيا وأبرزها العنف كوسيلة وحيدة للتحرر من قبضة المستعمر، إضافة إلى الثقافة وأهم الطرق المثلى لتوظيف المكون الثقافي لمواجهة الإستعمار إضافة إلى الفن والسياسة والتي ركز فيها فانون على أهم ما ميّز الزعماء الإفريقيين والدبلوماسيين الذين ناضلوا بلسانهم في المؤتمرات العديدة عن حق شعوبهم في تقرير المصير، كما أدرجنا دور طبقة الفلاحين في التحرير الوطني وقدم تفسيرات لرأيه هذا، ولا بدّ لأي دولة مستقلة حديثا من قواعد وخطوات في شتى الميادين حتى نتخلص نهائيا من السيطرة الإستعمارية. لذلك أدرجنا في الفصل الثالث واقع افريقيا غداة الإستقلال وفق منظور فانوني حيث درسنا أهم المراحل التي يجب على الشعوب الإفريقية أن تجسّدها كي تستقل نهائيا من قبضة الإستعمار، أيضا تناولنا أهم النقاط التي كانت من قبل بمثابة أمنيات لفرانتز فانون والذي كان يريد تحقيقها قبل أن يغادر الحياة، لعلّ أبرزها حلم الوحدة الإفريقية ثم فكرة الانعزالية و الانطواء على الذات إضافة إلى

تصور فرانتز فانون للإنسان الإفريقي الجديد والذي حذر فيه فانون من تقليد أوربا والغرب بصفة عامة، و الاحتفاظ بالشخصية الإفريقية الكاملة.

ثم كمرحلة أخرى يتطرق فانون إلى النظام الاشتراكي كخيار وحيد للشعوب الإفريقية ومن ثم نستنتج أن فانون قد حاول تجديد الماركسية في القرن العشرين.

وخلال تناولنا لهذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع كان أبرزها:

1. معذبو الأرض لفرانتز فانون: حيث أفادنا في أغلب نقاط البحث خاصة الفصلين الأخيرين، فهو بمثابة دستور لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث، وفي حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضي، لذلك اعتمدنا من خلال صفحاته على كل ما يتعلق بالكفاح الوطني، وتفسير الإستعمار والطريقة التي يجب أن تنتجها الشعوب الإفريقية بعد الإستغلال.
2. فرانتز فانون والثورة الجزائرية لمحمد الميلي: حيث يعتبر هذا من أكثر المؤلفات صدقا وأقرب تحليل لفكر فانون، حيث كان لفانون و الميلي مناقشات ثنائية مع بعضها البعض، استفدنا منه بالأخص في الفصل الأول فيما تعلق بحياته بما أن الميلي كان قريبا لفانون فكلاهما تقلد مسؤوليات هامة إبان الثورة التحريرية.
3. مذكرات الشاذلي بن جديد: وهي الوثيقة التاريخية الأقرب حول وصف وفاة فانون وكيفية دفنه بما أن الفقيد " الشاذلي بن جديد" هو من قام بحفر قبر "فانون" وهذا الأمر يجهله الكثيرون سواء باحثين أو طلبة أو متخصصين في فكر فانون.

أما المراجع فكانت كثيرة، لكن أهمها:

- فرانتز فانون لدافيد كوت: حيث أفادنا كثيرا في تحليل الخيار الاشتراكي الذي نادى به فانون لتعميمه على كامل البلدان الإفريقية.
- جان بول سارتر والثورة الجزائرية لعبد المجيد عمراني: حيث كانت فيه معلومات حول حياة فانون، إضافة إلى الاستفادة منه في عنصر الوحدة الإفريقية التي كان يحلم بها فانون.

إضافة إلى مؤلفات الدكتور عبد الله مقلاتي حول شخصية فانون، ويتعلق الأمر بكتابه قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، إضافة إلى كتابه المعنون بـ " البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا".

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع نذكر:

- عدم التمكن من اللغات الأجنبية الفرنسية خاصة، حيث أن أغلب الكتابات والدراسات كانت بالفرنسية، أما المؤلفات حول هذه الشخصية ونضالها باللغة العربية قليلة، نستثني من ذلك المقالات التي لا تعد ولا تحصى حول الفقيد.
- قلة المؤلفات حول موضوع الكفاح التحرري في نظر فانون، حيث أن أغلب المواضيع تهتم فقط بنضال فرانتز فانون في الثورة الجزائرية.
- صعوبة تحليل كتابات فرانتز فانون خاصة مؤلفه "معذبو الأرض" يتطلب من صاحبه ثقافة واسعة، حيث امتاز بلغة فلسفية صعبة.

وفي الأخير نشكر الأستاذة صالحي منى وكل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول: حياة "فرانتز فانون" 1925-1961:

أولا: أصوله ومولده.

ثانيا: تعليمه.

ثالثا: تطوعه في الجيش.

رابعا: دراسته الطبية والفلسفية.

خامسا: مؤلفاته.

أولا- أصوله ومولده:

تعود أصول"فرانتز فانون"إلى أولئك الرقيق الذين حمّلوا إلى جزر الأنتيل*من افريقيا[1] للعمل في مزارع السكر والقهوة[2]، وكانت المارتنيك تشكل مع جزر الأنتيل الصغرى*منطقة تحت السيطرة الفرنسية منذ القرن السابع عشر[3]، وكان هؤلاء الأفارقة الذين استقروا بالجزيرة يعانون من الاضطهاد الذي مارسته فرنسا عليهم، هذا ما كان "فرانتز فانون" شاهداعليه وكان له دوراًكبيراً لثورة هذا الأخير على فرنسا الإستعمارية، وعلى الإستعمار.[4]

---

*الأنتيل: تسمى أيضا بجزر الكاريبيب أي سم سكانها الأولين الهنود الكاريبيب الذين انعدموا تماما وذهبوا ضحية الإستعمار الأبيض لهذه المنطقة وهي تتشكل من عدة جزر صغيرة ومتوسطة.ينظر : فرانتز فانون: **من أجل إفريقيا**، ترجمة: محمد الميلي،ط2، بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص79.).

(1) سليمة كبير: **فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، سلسلة من أعلام الجزائر في العصر الحديث،ج31، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، ص9.

(2) دافيد كوت: **فرانز فانون، سلسلة أعلام الفكر العالمي المعاصر**، ترجمة: عدنان كيالي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1971 ص11.

*الأنتيل الصغرى: **مقاطعات ماوراء البحار، ابتدأ التطور السياسي بالمارتنيك عام 1944**، وقد وضع سكان الأنتيل الفرنسية ثقتهم في فرنسا (التحرير) للكفاح ضد السيطرة السياسية والاقتصادية التي يمارسها مزارعوا قصب السكر ينظر: فرانتز فانون، نفس المرجع السابق؛ص85.

(3) محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص10.

بصفة عامة[1] وكان هؤلاء الأفارقة أحيانا ما يقومونبثورات ضدّ هذا الاضطهاد لكنها كانت تقمع بشدة ومع قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة حيث ظهرت النظريات الإندماجية أصبح السكان يحلمون بالمساواة المطلقة مع الأوروبيين، وكان سكان المارتنيك في الحرب العالمية الأولى قد ساهموا إلى جانب جميع المستعمرات الفرنسية، بعد هذا اتخذت بعض التدابير لأجل إيجاد تقارب سطحي بين وضعية سكان المارتنيك وسكان <<الوطن الأم>> كما أدى هذا إلى محاولة النخبة المارتنيكية التنكر لماضيها، ولزنوجيتها*إلى عرقلة الكفاح الشعبي.[2]

---

[1] مراد بطل الشيشاني ، " **فرانتز فانون : المناضل المنتمي في ثمانينية ميلاده** "، جريدة الغد الأردني الإلكترونية، 22 حزيران يونيو 2005 .

*الزنوجية: la Négritude **كلمة أصلها لاتيني**Nigritudo ، تطلق على ذوي البشرة السوداء، يشير مدلولها أيضا إلى خصائص أسلوبهم الأدبي، حاولوا إثبات وجودهم نتيجة اضطهاد واستعمار سياسي كما يقول الكاتب الفرنسي"سارتر"ينظر: نواف مخلوف، وطارق علوش: الموسوعة العربية. مج10، ص423.

[2] محمد الميلي:ا لمرجع السابق، ص10.

ولد "فرانتز فانون" *بفوردي فرانس بجزيرة المارتنيك[1]، في جويلية1925، وترعرع في كنف عائلة ميسورة من الطبقة المتوسطة،كانت تتلقى دخلين، من أم تملك دكانا وأب يعمل موظفا بالجمارك، كان والده هو"كازيمبير فانون"، كان ينفق معظم وقته في العمل ولم يكن فعلا مشغولا بتربية الأولاد.كما هو الحال للأم "إليانور"، ولعدة سنوات حمل "فانون" الامتعاض لوالده لأنه لا يوثق علاقاته مع حياته الأقارب.وهذا الامتعاضيمكن تلمسّه في مقطع من رسالة كتبها "فانون" لأبيه حين كان يخدم في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية .

وكان لدى" كازمبير" و" إليانور" ثمانية أولاد هم: مريل، فيليكس، غابرييال، جوبي، ماري فلو، ماري روز، ويللي، وفرانز، وكان" فرانز" مقربا أكثر من أخيه الأكبر" جوبي" الذي يكبره بسنتين.[2]

---

*يعرف أيضا باسم إبراهيم عمر حيث كان مدونا على جواز سفره << التونسي>>.إعتبارا من عام 1957 بعد طرده من الجزائر.

[1] رشيد خطاب: **الخاوة و الرفاق، قاموس بيبيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي و اليهودي والحرب التحريرية الجزائرية 1954-1962**.ترجمة: محمد رضا بوخالفة ، دار خطاب.2013 ، ص213.

[2] بلايك.ت.هيلتون: " **فرانز فانون والاستعمار سيكولوجيا الإضطهاد** "، ترجمة: صالح الرزوق، Journal of sientific psychology ،عدد كانون الأول،2011.

ثانيا- تعليمه الابتدائي :

ز اول "فرانتز فانون" دراساته الثانوية بمدرسة سكولشر(Schœlcher)[1]في مسقط رأسه"فورت دي فرانس"،وكان أربعة بالمائة من السود فقط من يمكنهم إرسال أولادهم إلى اللّيسي في المارتنيك آنذاك[2] وخلال تردد"فانون" على المدرسة الفرنسية تعزز نفوذه من اللهجة المحلية*، وانفتحت عيناه على القيم البيضاء ممثلة في أبطال من أمثال« فيرسا جيتو ريكس » . و« شارلمان » و « جان دارك » ، و« لامارتين » ، نفس الشخصيات التي كانت دروس التاريخ الفرنسي في جميع أنحاء المستعمرات تفرض معرفتها على السكان الوطنيين.[3]

وا ٍثر اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخوفا من الغارات أغلقت مدارس فورت دي فرانس أبوابها، فأرسلت" إليانور"، "فرانتز"وأخاه"جوبي" إلى مدرسة ثانوية هي"الرانسيز" حيث كان خالهما ""ادوارد" أستاذا.

وبعد عودتهما اندلعت الحرب في أوربا وانتهت باستسلام فرنسا في حزيران عام 1940. وبعد الإستسلام بفترة وجيزة حوصرت"المارتنيك"واحتلتها سلطات فيشي الفرنسية*وكان مغادرة "المارتنيك" ممنوعا خلال هذه الفترة،وفي هذا الوقت عانى "فانون" وزملاؤه من التمييز العرقي الذي فرضته سلطات فيشي الفرنسية.[4]

---

[1] رشيد خطاب: المرجع السابق، ص213.

[2] بلايك.ت.هيلتون: المرجع السابق.

*كانت اللغة المحلية هي اللغة الكريولية ، وهي مزيج من الفرنسية وعدة لغات افريقية وأوروبية.

[3] محمد الميلي: المرجع السابق، ص10.

*سلطات فيشي:هي اسم الحكومة التي ترأسها الماريشال"بيتان" والتي كان مقرها منطقة فيشي الفرنسية غير الممثلة من طرف الألمان.

[4] بلايك، ت،هيلتون: المقال السابق.

ثالثا- تطوعه للجيش:

سافر "فرانتز فانون" عام 1943 إلى الدومينيك، ليرافق القوات الفرنسية الحرة رفقة كل من إنجلترا و الولايات المتحدة الأمريكية ضد ألمانيا وا يطاليا[1]، كباقي المثقفين الفرنسيين الذين انضموا إلى هذه الحركة[2]، وكان تطوعه هذا نابعا من القلب باعتباره فرنسيا ومتجاوزا فكرة أنه زنجي أسود.[3]

وبعد تطوعه في الجيش الديغولي* في إطار الفيلق الخامس الذي ضمّ المتطوعين من البحر الكاريبي، حيث التحق هذا الفوج بمدينة الرباط (المغرب) يوم 30 مارس[4]، فكان أول ما صدم"فانون" هو العنصرية وهذا بالرغم من أنّ فرنسا في هذه الفترة كانت تخوض حربا ضد العنصرية النازية الألمانية[5].

---

[1] سليمة كبير: المرجع السابق، ص10.

[2] عبد المجيد عمراني: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية** -1-، دار الشهاب، الجزائر، ص68.

[3] سليمة كبير: المرجع السابق، ص10.

*شارل ديغول: تخرج من المدرسة العسكرية سان سير 1912 شارك في الحربII ترأس حكومة فرنسا في لندن، وترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، أصبح أول رئيس للجمهورية الخامسة في 1958، اضطر في النهاية للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية، توفي في 1970(ينظر: جمعة بن زروال: **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية** 1954-1962،أطروحة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ والآثار الحاج لخضر، باتنة ،2013 ص40).

[4] رشيد خطاب: المرجع السابق، ص213.

[5] ثائر دوري: **"أشباح فانون"**، ج1، **كنعان النشرة الإلكترونية** ،ع 1086 ، السنة السابعة ،2007، ص3.

حيث كان الرجل الأسود لا يعامل مثل الرجل الأبيض في الجيش[1]، هنا يدرك "فانون" حقيقة وجوده ومنزلته وأنّه سيبقى أسود اللّون في مجتمع أبيض، وهو ما يطلق عليه "فانون" اسم "نيقرو" Negro، وخلال تواجده في جبهات القتال،كتب فانون رسالة إلى أهله تضمنت موقفه من المعاملة العنصرية التي لقيها من قبل رفاق السلاح وجاء فيها:« إذا لم أعدوا إذا جاءكم خبر موتي في مواجهة العدوّ فإنني أتمنى لكم ما أمكن من المساواة، لكن لا تقولوا إنه أعطى حياته من أجل القضية ».[2]

ثم أرسل إلى بجاية، وأصيب بجروح عام 1945 بإحدى المعارك، حيث منح له وساما*لشجاعته[3]. ثم عاد إلى المارتنيك، حيث قام بالمساهمة في حملة انتخابية كانت تهدف إلى نجاح"إيمي سيزار*" ضمن قائمة المرشحين الشيوعيين* لأول مجلس وطني للجمهورية الفرنسية الرابعة[4].

---

[1] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق، ص68.

[2] محمد مخلوف: « **فرانز فانون ناضل من أجل تحرير الجزائر ودفن فيها** ». www.darelwaai.com ،الدخول يوم 5 أفريل 2016، 30: 13.

* كان الجينرال سالان"هو من منح " فانون" هذا الوسام.

[3] سليمة كبير: المرجع السابق، ص10.

*إيمي سيزار: من مواليد المارتنيك عام 1913، دافع عن سكان الجزر الفرنسية و الأفارقة الذين تعرضوا للتهميش من خلال شعره ونضاله السياسي. توفي عام 2008 ينظر رشيد خطاب: **أصدقاء الخاوة،الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية** ، ترجمة: مصطفى ماضي، دار حطاب ،2013 ، ص255،254).

*الشيوعيون: P C F أحد أحزاب تيار اليسار الفرنسي وعضو في الأممية العالمية الشيوعية ساند حركات تحرر في العالم ، عارض استقلال الجزائر ينظر: زبير رشيد: **موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**، ع9 ، الشلف ، 2013 ، ص144 - 145 .

[4] محمد الميلي: المرجع السابق، ص18.

رابعا - دراسته للطب والفلسفة:

بعد نهاية الحرب، واصل"فانون" دراسته وتحصل على الباكالوريا، ومقابل الخدمات التي قدمها في الحرب قدّمت له منحة لإتمام دراسته[1]حيث انخرط في كلية الطب بمدينة ليون[2]، وكان في نفس الوقت يتابع دراسته في الفلسفة ، حيث كان متأثرا بهيجل، ماركس، لينين،هيدرجر وسار تر [3]كما كان منهمكا في المطالعة التي شملت الأنتربولوجيا*، المسرح والطب النفسي[4]، وتقرب خلال هذه الفترة من جماعات المثقفين في دوائر اليسار التي كانت تجتمع حول « العصور الحديثة » التي كان قد أنشأها "جان بول سارتر" أو مجلة « الفكرEsprit » أو مجلة الحضور الإفريقي<<Présence Africaine >> وكانت له مشاركة في عدة مناقشات فلسفية وسياسية[5].

---

[1] سليمة كبير: المرجع السابق، ص11.

[2] مراد بطل الشيشاني: المقال السابق.

*الأنتربولوجيا: هي البحث في ثقافات الشعوب ، خاصة تقاليدها وعاداتها ومحاولة فهم جذورها ومعاني رموزها.

*Esprit : مجلة مسيحية فرنسية وقفت إلى جانب الشعب الجزائري من أجل التحرير من قبضة الإستعمار الفرنسي.

[3] سليمة كبير: المرجع السابق، ص20.

[4] زهير دحمور أبو عبد الرحمان: **"العنف عند فرانتز فانون": مقال بموقع جريدة** .www.alhewar.org ، يوم الدخول 26 مارس 2016 ، 30: 17 .

[5] سليمة كبير: المرجع السابق، ص11.

ويقول"فانون" عن دراسة الفلسفة:« لقد درست الفلسفة ، وأنا مجاز فيها ، وقد فكرت حينا من الزمن في مواصلة دراستي العليا بالفلسفة لكني فضلت ميدانا عملياّ أكثر التصاقا بمشاكل الحياة اليومية» [1]، أنهى دراسة الطب عام 1951 واشتغل في مصحة مع الإسباني الدكتور"توسكفيل"*والذي ساعده في ميدان العلاج الاجتماعي[2]، وكانت له علاقات طيبة مع مرضاه، حيث كانوا يلقبونه بعدة ألقاب من أبرزها" لدينا دكتور نيقرو"فإنّ يديه مباركة، أماّ الطلبة فكانوا يقولون عنه: « لدينا أستاذ، فهو من أكبر العباقرة ».[3]

---

[1] محمد الميلي: المرجع السابق، ص9.

*فرنسوا توسكال :طبيب نفسي كاتا لوني رائد العلاج النفسي المؤسس ومناضل معاد لسياسة الجنرال فرانكو.(ينظر إلى رشيد خطاب: الخاوة والرفاق ، **قاموس بيبيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي و اليهودي والحرب التحريرية الجزائرية** 1454-1962 ، ترجمة: محمد رضا بوخالفة ، دار خطاب 2013،ص173).

[2] محمد الميلي: المرجع السابق، ص21.

[3] عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص68.

خامسا - مؤلفاته:

قبل أن يسافر"فانون" إلى فرنسا أنجز ثلاثة أعمال مسرحية « العين الغريقة » ، « الأيدي المتوازية » ، « المؤامرة »، وقد تركت إعجابا لدى الأوساط الثقافية الباريسية، وبعد نشره أول نصوصه غير الأدبية في مجلة" Esprit" بعنوان « التجربة المعيشة لزنجي » عام 1951. تعرض لانتقاد لاذع فضح بها"فانون"عنصرية المستعمر.

لم يتأثر"فانون" بهذا النقد والهلة التي تحاك ضدّه، بل قام بإصدار كتابه << بشرة سوداء، أقنعة بيضاء >> عام 1952[1]. حيث وضح في هذا الكتاب تأثير العنصرية في شخصية الزنوج المغلوبين على أمرهم، حيث تمكن "فانون" من هذه المسألة.ودراستها كاختصاصي ومثقف ملتزم[2]،كما أصدر لدى منشورات « ماسبيرو » التي تحولت آنذاك إلى منبر لـ« الفكر العالمثالثي »، كتابه« العام الخامس للثورة الجزائرية ».*[3]

---

[1] عثمان تزغارت :" **معذبو الأرض يعانقون فرانز فانون**"، مقال في الأخبار أو نلاين ، العدد 1579 ،2011.

[2] سليمة كبير: المرجع السابق، ص24.

يسمّى أيضا بسيسيولوجية الثورة.

[3] عثمان تزغارت: المقال السابق.

حيث وجهه "فانون"إلى الديمقراطيين الفرنسيين لتفسير وا ٍثبات عدم إمكانية تراجع اتجاه الجزائر نحو استقلالها،حيث قدم فيه تحليلا نفسيا حول الكفاح الجاري [1]، من مؤلفاته أيضا << معذبو الأرض>> الذي كتبه وهو على فراش الموت بإحدى مستشفيات سويسرا، وكان قد أملاه على زوجته التي كانت بدورها تطبع ما يمليه عليها على الآلة الراقنة ،فرغ منه في شهر جويلية 1961 وطبع في ربيع 1961. [2]

ويقول"جان بول سارتر"*مخاطبا الأوربيين، كاشفا عن أهمية هذا الكتاب:<<يأيها الأوربي إنني أسرق كتاب عدّو، فاتخذه وسيلة لشفاء أوربا من دائها انتفع بهذا الكتاب.>>[3]

---

[1] رشيد خطاب: **الخاوة والرفاق...** ، المرجع السابق، ص213.

[2] سليمة كبير: المرجع السابق، ص24.

*جان بول سارتر:من أبرز الوجوه الفكرية في فرنسا،عرف بفلسفته الوجودية وتمسكه بمبدأ الحرية ومناهضة الإستعمار، ساهم بقلمه في نصرة الشعب الجزائري خاصة عند ما قام بالإمضاء على بيان 121 الذي جعله محل انتقاد في فرنسا. ينظر:أحمد منغور:**موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية** 1954 - 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 195 – 196.

[3] فرانز فانون: **معذبو الأرض**، ترجمة : سامي الدروبي ،نسخة إلكترونية على موقع .taleaa.net – http://al ص7.

فقد سجل هذا الكتاب ارتفاعه إلى مستوى عالمي إذ جعل كلّ المضطهدين في الأرض يتعرفون على أنفسهم خلاله، كما كان كتابا ثوريا جديدا،وليس مجرد صرخة في وجه الغرب الاستعماري والاستغلال.[1]

ثم صدر له كتاب آخر بعد وفاته وهو << من أجل إفريقيا >> ، وضم فيه مقالات معظمها كان قد نشرها في صحيفة" المجاهد"*[2]، وهي كتابات سياسية قال عنها "محمد الميلي"أنّها هي وحدها كافية في الكشف عن قيمة "فانون" الكاتب والمفكر والمناضل[3]، وتميزت كتاباته في الغالب بالتمرد والرفض، وجاءت أعماله لتضع وجها لوجه،الخير ضدّ الشر،الحرية ضدّ الإضطهاد، والمستعمر ضد المستعمر.[4]

---

[1] محمد الميلي: المرجع السابق، ص31.

*المجاهد: جريدة أسبوعية كانت تصدر أيضا بالعربية والفرنسية ، وقد تأسست"المجاهد" خلفا" للمقاومة"التي تعطلّت أو غيّر لها الاسم فأصبح "المجاهد"، ينظر: عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية** 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر،2001 ، ص30.

[2] سليمة كبير، المرجع السابق، ص24.

[3] فرانز فانون: **من أجل إفريقيا**، ص5.

[4] مبروك لعوج: **الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر**، تشريح مسيرة - دار القصبة للنشر، الجزائر،2012، ص66.

سادسا - وفاته :

شعر "فانون" بمرضه، وهو في زيارة للكونغو، فعاد إلى تونس لإجراء فحوصات طبية، نتج عنها وجود سرطان في الدم *[1]، فنقل إلى موسكو ثم واشنطن دون جدوى*[2]، ليتوفى في مستشفى بميريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية [3]، بتاريخ 6 ديسمبر 1961 وسنه ستة وثلاثون سنة [4].

وقبل وفاته ترك "فانون" وصيته لأصدقائه يطلب فيها دفنه في مقبرة للشهداء بالجزائر، يقول" الشاذلي بن جديد " في مذكراته :« في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر 1961 ، اتصل بي من تونس الملازم الأول آيت سي محمد ... مستفسرا عن وجود مقبرة الشهداء في المنطقة الشمالية للعاليات، أخبرته أننا ندفن شهداءنا في مقبرة سيفانة بسيدي طراد... » ، ثم قامت الحكومة المؤقتة بإعلان وفاة "فانون" وأنه سيدفن في مقبرة الشهداء، وربما كان للحكومة المؤقتة حسابات أخرى جعلتها لا تدفن "فانون سرا".

---

*حيث أصيب بمرض LeuKaeemia.

[1] سليمة كبير، المرجع السابق، ص21.

*يعتقد البعض أنه كان هناك تواطئ بين الفرنسيين و الأمريكيين حتى لا يعالج " فانون" من مرضه ، وهذا مانفاه الشاذلي بن جديد" في مذكراته، عن الفقيد.

[2] عبد الله مقلاتي :**قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،ط1منشورات بلوتو،الجزائر،2009، ص402.

[3] الشاذلي بن جديد : **مذكرات الشاذلي بن جديد** (1929 – 1979) ج1 ، تقديم عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2011 ص 169.

[4] عبد المجيد عمراني : المرجع السابق، ص 80.

حيث قام المناضلون بحفر القبر ليلا وفي اليوم التالي جاء وفد* من الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، و أحضر الجثمان إلى واد بغلة، وقد استنكر "الشاذلي بن جديد" في مذكراته تصرفات بعض الرجال من الوفد كالتقاط الصور أمام نعش الفقيد ، وتم دفنه بمقبرة "سيفانة" ودفن معه كما أوصى كتبه << جلد أسود، أقنعة بيض >>، << العام الخامس للثورة الجزائرية >>،<< معذبو الأرض>> وبعد الإستقلال أعاد المجاهدون في شهر جوان 1956 ،دفنه بمقبرة الشهداء بعين الكرمة [1]، وعند تشييع جنازة "فرانتز فانون" صرح ممثل عن الحكومة المؤقتة السيد "كريم بلقاسم " قائلا : << فرانس فانون ! مثالك يبقى دائما حيا نم واسترح في سلام ! فالجزائر لن تنساك أبدا .>>[2]

كما رثاه "أحمد بن بلة" في قوله : << لم يكن فانون رفيقا في المعركة وحسب بل كان مرشدا ومواجها ، لأنه ترك لنا من إنتاجه الفكري والسياسي ما هو ضمانة للثورة الجزائرية.>>[3]، وكان فانون وهو في اللحظات التي يئس فيها الأطباء ،كان مازال يفكر في الشعب الجزائري وفي شعوب العالم الثالث حتى أنه كان يرى أن سبب صموده هو فضل هذه الشعوب عليه[4].

---

*كان من بين الوفد : **محمد الصغير نقاش مسؤول الصفحة في جيش التحرير الوطني** ، يعقوبي وبوغفة وممثلة عن الصليب الأحمر الدولي ، والصحفيان اليوغسلافيان " فيان بيتشار " و "لابيدوفيتتش": شاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص168.

[1] عبد العزيز بوباكير : المرجع السابق، ص 169 – 170.

[2]: مراد بطل الشيشاني : المقال السابق.

[3]: عبد المجيد عمراني : المرجع السابق، ص72.

[4] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، ترجمة : نسيبة غربي، منشورات ANEP ،الجزائر، 2013 ،

الفصل الثاني : فرانتز فانون والكفاح التحرري في افريقيا

أولا: فرانتز فانون والثورة الجزائرية.

ثانيا: تفسير الظاهرة الإستعمارية:1- مفهوم الإستعمار عند "فانون".

2 - جدلية الجلاد والضحية.

ثالثا: وسائل الكفاح التحرري في افريقيا:1 – العنف والكفاح المسلح

2 - الثقافة.

3-الفكر والفن.

4-السياسة.

من أهم الجوانب الأساسية في نضال فرانتز فانون ارتباطه العميق بإفريقيا، حيث كان يشعر من أول وهلة بصدى الثورة الجزائرية على كافة بلدان القارة الإفريقية وبالأخص تلك البلدان التي كانت ما تزال ترزح تحت نير الإحتلال، ومن تأثير الثورة الجزائرية على عقل فانون وجه نداءاً لشباب افريقيا بالالتحاق بكفاح الشعب الجزائري، وأعلن تضامن الجزائر المكافحة مع شعوب افريقيا السمراء في مواجهة الإستعمار الفرنسي، وقد وجدت نداءاته صدى واسعا في غانا وغينيا ومالي ولدى القادة والمثقفين والطلبة الأفارقة خاصة عندما زار أغلب بلدان افريقيا حيث هناك استعرض الأهداف الكبرى للثورة الجزائرية وكذلك رؤيته لتصفية الإستعمار، ولذلك كان من أهم الناطقين باسم الشعب الجزائري والإفريقي عامة أثناء محنته الطويلة.

أولا- فرانتز فانون والثورة الجزائرية:

1- انضمامه إلى الثورة:

نجح "فانون" عام 1953 في مسابقة الإلتحاق(ميديكا Médicat)، لمستشفيات الأمراض العقلية،ثم قدّم طلبا للالتحاق بمدينة البليدة بمستشفى"جوانفيل"[1] واشتغل هنالك كمدير للعلاج العلمي ومن هنا تبدأ رحلة مع الثورة الجزائرية[2] وكان القسم الذي يشرف عليه "فانون" يضم مائتي جزائريا وخمسة وستين أوربيا.[3]

---

[1] سليمة كبير: المرجع السابق، ص12.

[2] ثائر دوري : المقال ، ص4.

[3] سليمة كبير: نفس المرجع ، ص14.

وكان من بين استنتاجات "فانون" من خلال فحوصاته النفسية والعصبية كطبيب جزائري، أن ّ الإستعمار *يشوه النفس البشرية بسبب التنكيل والاضطهاد وحسبه يكمل العلاج في المقاومة،لأن ّ المقاومة حسب اعتقاده << وصفة تطهر النفسية التي شوهها الإستعمار>>.[1]

إلى جانب تخصصه في الطب كان أيضا رجلا مثقفا ومناضلا متعاطفا مع الثورة الجزائرية إلى أقصى حد[2]،فندد بمظاهر القمع الفرنسي الممارس ضد ّ الشعب وكانت له لقاءات مع مجموعة من مسؤولي الثورة مثل"عبا ّن رمضان"**و"ابن خدة"***[3]، كما تأثر "فرانتز فانون"بالتبعيات العقلية للإستعمار التي لاحظها عند مرضاه، فوافق على المطلب الثوري، وارتبط بجبهة المناضلين.[4]

---

*الإستعماريرى الشيخ الإبراهيمي أن ّ لفظ الإستعمار من الكلمات المظلومة ، فمادة هذه الكلمة هي العمارة ، فأصلها في لغتنا طيب، ولكن إخراجها من المعنى العربي الطيب إلى المعنى الخبيث ظلم لها ينظر عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص10.

[1] : مراد بطل الشيشاني: المرجع السابق.

[2] الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين** (1929-1962) منشوراتANEP ،2008 ، ص 207.

عبان رمضان: من مواليد1920 بمنطقة القبائل ، من عائلة ثرية ، كانت له مساهمات كبيرة في ثورة التحرير، توفي عام 1957،(للاستزادة أكثر أنظر: آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية ، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008 ، ص208.).

***بن يوسف بن خدة: من مواليد 1922 التحق بجبهة التحرير عام 1955. أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ، وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ كما كان رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ينظر:محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر ،2008 ، ص 187.

[3] عبد الله مقيلاتي: المرجع السابق، ص402.

[4] شارل أنري فافرود: **الثورة الجزائرية** ، **سلسلة المترجمات** تر جمة: كابوية عبد الرحمان ، دحلب ،2010 ، ص224.

في 1956 وجه فانون رسالة إلى المفوض العام الفرنسي روبير لاكوست* يعلن فيها عن استقالته من عمله [1] ، وقبل إضراب الثمانية أيام قرر لاكوست نفي فانون من الجزائر إلى فرنسا ليتولى الطبيب بيار شولي** مرافقته إلى المطار قبل التكفل بإلحاق زوجته وابنه ومن هناك انتقل إلى تيطوان ثم إلى تونس[2] ليلتحق بصفوف جيش جبهة التحرير الوطني هناك.

---

* لاكوست : من مواليد الدردنيه 1898 التحق بجبهات القتال الفرنسية في الحرب العالمية الأولى ، كان من قادة المدرسة الاشتراكية الفرنسية شغل عدة مناصب في حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة ينظر: بوهناف يزيد : **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين** 1954 – 1962 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر 2013 /2014 ، كلية العلوم الإنسانية والإحتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ص110.

[1] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 68.

** بيار شولي : من مواليد الجزائر وهو طبيب فرنسي مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني بالعاصمة تعرض لمضايقات من طرف السلطات الفرنسية حيث سجن بسبب ذلك في 1963 تم الإعتراف بجنسيته الجزائرية ، توفي عام 2012 ينظر : رشيد خطاب ، ص 185 – 189.

[2] محمد عباس ، **مثقفون ... في ركاب الثورة في كواليس التاريخ** ، الجزء الثاني دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 136.

2- نضال فانون في الثورة الجزائرية :

خدم "فانون" الثورة الجزائرية كثيرا فكان من جملة ما قام به هو تكفله بالجرحى وحمل السلاح وا إيواء القادة أثناء تنقلاتهم،[1] وكان أول ما قام به عند التحاقه بتونس هو تقديمه بطلب لمسؤول الصحة العمومية التونسية يتضمن تعينه كطبيب في مشفى منوبة للأمراض العقلية وذلك لمعالجة المرضى الجزائريين والتونسيين [2]، كما ساهم في تحرير صحيفة المجاهد (الطبعة الفرنسية)، و قام بمساعدة جيش الحدود كطبيب ، من هنا اكتشف "فانون" معاناة اللاجئين.[3]

عمل أيضا "فانون" في المجموعة السياسية العاملة بقسم العلاقات الخارجية ضمن مصالح الحكومة[4]، حيث تم الاعتماد على شخص "فانون" باعتباره مناضلا ملتزما ومعبرا عن أفكارها [5]فعيّن كعضو في الوفد الجزائري إلى مؤتمر آكرا*ديسمبر 1958، الذي حضرته ثمانية دول مستقلة وهي مصر، الحبشة، غانا، ليبيريا، تونس، المغرب، ليبيا، السودان وكان من جملة ما يحث فيه مصير البلاد التي تكافح من أجل استقلالها والقضية الجزائرية ومشاكل أخرى.[6]

---

[1] ثابتي حياة: " **الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية**"، قسم التاريخ وعلم الآثار، Studentshistory 13.com archives/71، 19 أغسطس 2015، يوم الدخول 18 مارس 2016 ، 4: 4 .

[2] سليمة كبير: المرجع السابق، ص18.

[3] عبد الله مقيلاتي: المرجع السابق، ص402.

[4] بوعلام حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان ،2012 ،ص500.

[5] عبد الله مقلاتي: **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا**، ط1 ، الشروق ،2009 ،ص 223.

*قال الوفد الجزائري في هذا المؤتمر:<< يتوقف مستقبل العلاقات الجزائرية مع فرنسا على الكيفية التي يقع فيها التحصيل على استقلال بلادنا.>> ينظر: محمد سريج: **البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح ، الأكاديمية للدراسات اجتماعية والإنسانية** ، العدد 14 ،2015 ، ص10.

[6]: **المجاهد: مؤتمر أكرا الإفريقي** ،ع 34 ،24 ديسمبر 1958،ج2، ص4 -5.

تعد سنة 1960 هي السنة الإفريقية بالنسبة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث عيّن "فرانتز فانون" ممثلا للحكومة المؤقتة،وكان من قبل هذا هو الناطق الرسمي للوفد الجزائري للعديد من المؤتمرات الإفريقية.[1]

كما لعب "فرانز فانون" دورا كبيرا في العمل السياسي والتحسيسي للقبائل المالية ومع مناضلي الحزب الديمقراطي الإفريقي وحزب المؤتمر الإفريقي دون أن يدع مجالا وثغرة للإستعمار كي يوقع الثورة في صراعات مع الجيران في جبهة مالي،ومع الجالية الجزائرية المتمركزة في مالي والنيجر[2]،حيث تم تكليفه من قبل قيادة جبهة التحرير الوطني بتشكيل جبهة ثالثة*للجيش الجزائري في منطقة الجنوب وتوصيل السلاح إلى المجاهدين انطلاقا من مالي فنجح في المهمة الموكلة إليه وبكل جدارة[3].

---

[1] بيار و كلودين شولي ، ... **اخترنا الجزائر، صوتان وذاكرة** ، ترجمة زينب قبي ، منشورات البرزخ ، 2013 ، ص 238.

[2]:عبد المجيد و جلة:"**التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة**"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،مج1،العدد2014،2.

*كان لهذاالجبهة أهداف عدة منها نشر الثورة وتعميم النظام والاستعداد للمجابهة مع العدو في أقصى الجنوب ومواجهة سياسية فرنسا في إفريقيا،والأهم من هذا هو دعم حضور الثورة الجزائرية في أقصى الجنوب الصحراوي ينظر:عبد الله مقلاتي**الثورة الجزائرية وا إفريقيا،صفحة دبلوماسية ناصعة،موسعة تاريخ الثورة الجزائرية**،-7- وزارة الثقافة،الجزائر، ص97.

[3] عصام بن الشيخ:**مقالة في ذكرى وفاة فرانز فانون...المرجعية الفانونية تدخل اليوم مرحلة النسيان، بعد كانت حديث العالم بأسره.** issame 1982.blogdpot.com. 2014/06 blog – post -42523.html ?m=1

ثانيا - تفسير الظاهرة الإستعمارية:

1 .مفهوم الإستعمار عند "فانون":

يرى "فانونأن ّ الإستعمار عبارة عاطفية أوجدها المحتل لنفسه، فهي حسب رأيه تنتقل المشكل من المستوى الوطني إلى نطاق علم النفس،فالديمقراطيون الفرنسيون الذين قرروا أن يطلقوا اسم الإستعمار على الغزو و الإحتلال العسكري قد تعمدوا بهذا تبسيط الأحداث والوقائع.[1]

ومهما تكن الأسباب يرى"فانون" أنه لا مبرر لوجوده ، فبالرغم من أن الإستعمار حافظ على نفسه كقيمة، وكحقيقة في البلاد المستعمرة وأثبت وجوده فيها،فإن التاريخ لا يزال ينكره، كما تنكره الإرادة الوطنية فلا يمكننا أن نصدق ما يقال أن الدولة الإستعمارية لها ايجابيات رغم ما تقوم به من تشييدات ومحاسن.[2]

كما يرى أن الإستعمار هو إسقاط (نفي) الصفة الإنسانية عن الشعوب المستعم َرة وتحويلها إلى أشياء، لذا أكد على ضرورة القيام بعمل تغييري،وقال في ذلكإن ّ<<المستعم َر إنسان في خضم العملية يحر ّر بها نفسه >> [3]، مضيفا إلى أنه لكي يمكن استعباد الناس من الضروري صرفهم عن إنسانيتهم من خلال إشاعة الحيرة والارتباك بينهم بصورة منظمة.[4]

---

[1] فرانتز فانون: **من أجل إفريقيا**: المرجع السابق، ص67.

[2] فرانتز فانون: المرجع السابق، ص101.

[3] بعنون حدة: **"أنتربولوجيا التحرر بين فرانز فانون وهربرت ماركيوز" ،مقال بمجلة معارف**، نسخة 4 ، ع15 جامعة البويرة ، ص97.

[4] دافيد كوت:المرجع السابق، ص22- 23.

2- جدلية الجلاد والضحية:

عند زيارة "فانون" للبليدة ،لم يتردد في اتخاذ هذه البيئة الإستعمارية والفلاحية القاسية مختبرا لأبحاثه التي انصبّت على تحليل جدلية الجلاد والضحية التي تحكم علاقة المستعمِر بالمستعمَر . هكذا أسست أبحاثه لـ << مدرسة >> جديدة في علم النفس الاجتماعي،سميّت <<مدرسة البليدة>> لتمييزها عن مدرسة << الجزائر العاصمة >> الإستعمارية التي كان يتزعمها"أنطوان بورو" في بدائية سكان شمال افريقيا 1939، حيث قام هذا الأخير برسم صورة نفسية شديدة العنصرية لسكان شمال افريقيا المسلمين: <إن ّ الواحد من هؤلاء ثرثار، وكاذب، وكسول،ومن وجهة النظر النفسية يعد أحمقاً وهستيريّاً ويتسم بغريزة قتل دموية[1].>>.

مؤكدا بأن الجزائري عديم القشرة الدماغية فهو بالأحرى مثل الفقاريات منقاد بنشاط الدماغ البيئي.[2]فردّ عليه "فانون" بقوله: << الإستعمار هو الذي يسلب الإنسان المستعمَر شخصيته محاولا أن يجعله كائنا طفوليا مقهورا،منبوذا،مسلوب الإنسانية وبلا ثقافة من أجل تكريس تبعيته.>>[3]، وبالتالي فسلوك الرجل الشمال الإفريقي ليس نتيجة نظام عصبي وراثي أو خاصية مزاجية،غريزية ، ولكنه نتيجة وضع استعماري.[4]

---

[1] عثمان تزغارت: المقال السابق.

[2] مصطفى خياطي: **الطب والأطباء...في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية** ، منشورات ANEP ، 2013 ،ص 416.

[3] عثمان تزغارت ، المقال السابق.

[4] الهادي بكوش: **الإستعمار والمقاومة بين الأمس واليوم** ، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجذل السياسي ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007، ص34.

كما أدى "فانون" دورا مركزيا في دحض أطروحات علم النفس الاستعماري، الذي مثل الفرنسي "أوكتاف مانوني"أبرز أقطابه،حيث حثّ "فانون" على النظر إلى ظاهرة الإحتلال من خارج المنظومة الإستعمارية ودحض أطروحة << الأبوية الإستعمارية >> التي نادى بها "مانوني"،وفضح "فانون"كيف حاول علم النفس الاستعماري قلب جدلية الجلاد والضحية بين المستعمَر والمستعمر من خلال استعارة شخصية جوزيف كونراد في روايته << قلب الظلام >>.الذي يعامل خدمه بأبوية وسخاء ، ثم يصبح عنصريّاً اثر تعرض ابنته لمحاولة اغتصاب من عبده المسخ كاليبان.[1]

ثالثا - وسائل الكفاح التحرري في افريقيا:

رفضت شعوب المستعمرات في قارة إفريقيا الوجود الإستعماري الأوربي وقادت كفاحا تحرريا مريرا في سبيل حريتها واستقلالها، وقد اتخذت في نضالها أساليبا و وسائلا اختلفت من مستعمَرة إلى أخرى من حيث الشكل تبعا لظروف كل الشعب، إلاّ أن فرانتز فانون حدد أساليبا معينة للكفاح خص به شعوب إفريقيا ودعا من خلال كتاباته إلى التقيد بها للنجاة من فخ الإستعمار.

1-العنف والكفاح المسلح:

أ- العنف السبيل الأوحد للحرية:

أتهّم "فانون" بأنه دعا إلى العنف في كتابه "معذبو الأرض" حينما رأى بأن الإستعمار فعل عنيف[2]، وذلك في قوله:<< سواء قلنا تحريرا وطنيا،أم نهضة قومية،أم انبعاثا شعبيا،أم اتحاد بين الشعوب ، وكيف كانت العناوين المستعملة والمصطلحات الجديدة فإن محو الإستعمار إنما هو حدث عنيف دائما.>>[3]

(1) عثمان تزغارت ، المقال السابق.

(2) أشيل مبامبي: **فرانتز فانون...الشاهد على الآمال الإنسانية التي لا تنضب**،إعداد: م.ن، **مجلة الحياة** ،ع17785 ،12،04، 2015، ص17.

(3) فرانتز فانون: **معذبو الأرض** ، ص19.

ويلاحظ أيضا أن الإستعمار ليس آلة مفكرة، ليس جسما مزودا بعقل، إنما هو عنف هائج لا يمكن أن يخضع إلا لعنف أقوى.[1]حيث أكدّ "فانون" على ضرورة استخدامه كوسيلة من أجل مقاومة الإستعمار والخلاص منه[2]، ويقول:<< إيمي سيزار>>أنّ عنف "فانون" كان دون مفارقة أي عنف للعدالة والنقاء والعناد.[3]، واشترط "فانون" أن تكون المقاومة المسلحة شعبية أي أن يتولاها الشعب ولا تترك للانتهازيين من الأحزاب السياسية الموجودة،التي رأى فانون أنها لا تعرف سوى إلقاء الوعود السياسية وحماية مصالحها فهي تنادي بمبادئ ولكنها تمتنع عن إطلاق شعارات كما أنها لا تلح على استعمال القوة،لأن هدفها هو قلب النظام القائم واستئصاله من جذوره[4]،وهذا في قوله:<<إنّ هذه الأحز اب السياسية أحزاب مسالمة تنادي بالمشروعية وتناصر في حقيقة الأمر النظام>>.[5]

كما يرىأنّ الكفاح المسلح يجنّد جماهير الشعب في طريق واحد ،حيث يمتلئ وجدان كل فرد بفكرة القومية المشتركة والمصير القومي والتاريخ الجماعي وعلى الكفاح أن يكون مستمرا حتى يتأكد للشعب فعلا أن الحياة كفاح متواصل لا نهائي.[6]

إنّ الكفاح حسب "فانون" لا يتعلق بالحاضر ولا يهدف إلى الرجوع إلى الماضي[7]،ولكنه يهدف إلى إعادة تنظيم العلاقات بين البشر وا ٍلى تجديد الأنماط والأشكال الثقافية للشعب إنّه يهدف إلى إزالة الذات وا ٍعادة تركيبها من جديد.[8]

---

(1) ثائر دوري: المقال السابق.

(2) مراد بطل الشيشاني: المقال السابق.

(3) أسامة إفراج ، المقال السابق.

(4) مهند بياري: **"معذبو الأرض وأهمية الثقافة" ،الحوار المتمدّن الإلكترونية** ،17 /2015/20.

(5) فرانتز فانون: نفس المرجع ، ص35.

(6) ثابتي حياة: المقال السابق.

(7) محمد الميلي: نفس المرجع السابق، ص85.

(8) سفيان ميمون: **الثقافة الوطنية، والكفاح المسلح عند فرانتز فانون** ، جريدة معابر الإلكترونية ،1 أغسطس 2009.

وأمام حسمه الأمر بالعنف يرفض "فانون" أي محاولة أخرى للتواصل بين الطرفين سواء إتخذت المحاولة شكل تسوية أو مفاوضات وذلك لإقناعه بأن العالم الإستعماري عالم ثنائي يحاول كل طرف أن يحلّ محلّ الأخر، لذا لا يمكن زوال هذه الثنائية إلاّ بالعنف وتغيير المستعمَر للعالم الاستعماري ليس معركة عقلية بين وجهتي نظر وليس خطابا في المساواة بين البشر ، إنما هو تأكيد عنف لأصالة مطلقة.[1]

وفي كل هذا لم يستند "فانون" في إيمانه بالعنف لاعتبارات عنصرية أو لنوازع إنتقامة شخصية بل كانت قناعته مبنية على أساس نجاعة العنف انطلاقا من تحليله السيكولوجي لطرفي الصراع[2]،ويعتبر التعذيب الجسدي والنفسي مثالا صارخا للعنف الاستعماري وعنصرا أساسيا في النظام الاستعماري وليس عرضا من عوارض الإستعمار أي يجب النظر إليه بوصفة آلية ملازمة للاستعمار.[3]

ولم يكن العنف الاستعماري في شكل إبادات ومجازر فحسب بل تعدّاها إلى تشويه صورة الآخر فهو عنصر مخرب يشوه كل ماله علاقة بالجمال والأخلاق[4]،ولم يكن عنفه ضدّ العنصرية البيضاء يقلّ عن عنفه وصراعه ضدّ الزنوجيةلأنّ هذا باعتبارها متولدة عن العنصرية البيضاء، نقيضة لها.[5]

---

(1) مديحة عتيق:" **ما بعد الكولنيالية: مفهومها ، أعلامها،أطروحاتها" ، دراسات وأبحاث المجلة العربية للعلوم الإنسانية والإجتماعية** ،ع20 ، جامعة الجلفة ،7 /2015/30.

(2) مديحة عتيق: نفس المقال.

(3) الزواوي بغورة:" **الهوية والعنف نحو قراءة جديدة لموقف فرانتز فانون" ، مجلة مؤمنون بلا حدود ، للدراسات والأبحاث** ،20 أبريل 2015.

(4) مديحة عتيق: نفس المقال.

(5) محمد الميلي : المرجع السابق ، ص64.

ب- شروط الكفاح المسلح:

أورد "فانون" بعضاً من أهم شروط الكفاح المسلح،وعالجها معالجة دقيقة،وكان من

بينها:

1. **الأسلحة:**

حيث رأى بأن العنف يقوم على إنتاجالأسلحة،وا ٍنتاج الأسلحة بدوره يستند إلى الإنتاج بوجه عام... أي أنه يقوم على القوة الإقتصادية ،وعلى الوسائل التي توضع تحت تصرف العنف.[1]

2. **حرب العصابات:**

يعرفها "فانون" بأن القتال لا يتم في المكان الذي يكون فيه المقاتل،بل في المكان الذي يذهب إليه.إن ّ كل مقاتل في حرب العصابات إنما ينقل الوطن إلى حيث تمضي قدماه العاريتان...[2]

وقد تأكد نجاح هذه الخطة في معظم الثورات الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد ّ الإحتلال الأجنبي وحتى الثورات الإيديولوجية التي قامت على النظم الديكتاتورية فنجحت أكثر دول افريقيا ،خاصة الجزائر.[3]

فكانت حرب العصابات الأسلوب الأمثل في قتال الجيوش الفرنسية النظامية التي دوخها هذا الفن في القتال رغم ضخامة عددها وتعدادها حيث يقوم المجاهدون أحيانا بمحاصرة القوات الفرنسية وأسر بعض عساكرها و الاستحواذ على الأسلحة أما فرنسا فقد ارتكزت في عملياتها العسكرية على الطائرات العمودية التي تقوم بنقل القوات إلى أماكن المعارك بسرعة فائقة كما اعتمدت أيضا على الطائرات الحربية.[4]

---

[1] فرانتز فانون: **معذبو الأرض**، ص38.

[2] المصدر السابق، ص79.

[3] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص41.

[4] الطاهر زبيري المصدر السابق، ص129.

3. **الوعي الثوري:**

يقتصر الوعي الثوري عند "فانون" في تنوير قادة الثورة مجموع المقاتلين ، ويعلّموها ، ويثقفوها وأن يبثوا فيها عقيدة ، وأن يخلقوا جيشاً ويمركزوا السلطة ويصححوا التبعثر والتشتت.[1]

4. **التخريب الإستعماري:**

نبّه "فانون" إلى ضرورة تعزيز هذه القناعة لدى قادة الثورة فالإستعمار يقوم بمناورات لتفريق الصفوف ويعمد إلى الأساليب السيكولوجية لتضليل الناس،وبث النزاعات القبلية ويدفع ببعض الأشخاص إلى ارتكاب أعمال استفزازية.[2]

ج-طبقة الفلاحين ودورها:

يرى "فانون" أنّ معظم الشعوب المستعمَرة تسودها طبقتان، وهي:

- **طبقة النخبة:**

يسميها "فانون" بالمثقفة والحضرية و البروليتاريا*، وتعيش في المدن وتشمل عمال الموانئ والتجار،أصحاب الحرف و الموظفين،تتمتع بشيء من اليسر والرفاهية و العصرنة، وهي على صلة بالنظام الإستعماري الذي يغدق عليها بشيء من مزاياه، وتولي الأحزاب السياسية إهتمامها الأكبر بهذه الفئة فتبثها أفكارها وتحاول أن ترفع وعيها السياسي.[3]

[1] و[2]:فرانتز فانون: **معذبو الأرض**، نفس المصدر، ص70- 80 – 83..

*البروليتاريا حسب مفهوم "فانون"هي نواة من الشعب المستعمَر، يفيض عليها النظام الإستعماري أكثر ما يفيض من خير. ينظر: فرانتز فانون : **معذبو الأرض**، ص62.

[3] : فرانتز فانون: **معذبو الأرض**، ص61-62 .

واستفادت ببعض مز اياوهذا ما أثر على نظرتها للأمور وقياسها لموازين الر ّبح والخسارة، لذلك تنبذ" العنف" و"الثورة" وتفضل التسوية والمفاوضات والحلول الوسطى خوفاً من ضياع مصالحها.[1]

- **دور طبقة الفلاحين:**

يسميها "فانون"بعبيد الأزمنة الحديثة،وهي الأكثر تضرراً من النظام الإستعماري الذي صبّ عليها نقمته فذاقت منه الفقر والجهل والجوع والتعذيب، وكل أشكال القهر والإذلال، والفلاح في نظر "فانون" هو الثوري الوحيد الذي يمكن أن يحمل لواء العنف في معركته الضارية لتحقيق التحرير.[2] يجب منح الأفضليةلهذه الطبقة وا ٍعطاء قيمة لها في حرب التحرير[3] وهي التي ستقود الثورة برغم حرمانها وقهرها بسبب انتزاع أراضيها منها،و الفلاح هو العنصر الانضباطيالذي يظلّ بنيانه الإجتماعي قائماً على التواصل بين أفراد الجماعة وعلى ارتباط بعضها ببعض ارتباطا قوياً .[4]

---

[1] و[2] مديحة عتيق: المقال السابق.

[3] محمد تقية:**الثورة الجزائرية: المصدر، الرمز والمآل** ، سلسلة المترجمات تر جمة: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص169.

[4] بعنون حدة: المقال السابق، ص96.

إنّ هذه الطبقة لا تخشى أن تخسر بالثورة شيئاً، بل تكسب بالثورة كل شيء والفلاح المنبوذ الجائع هو الإنسان المستغّل الذي يكتشف قبل غيره أنّ العنف وحده هو الوسيلة المجدية[1]، يقول "فرانتز فانون":<<إنّه امرؤ ليس عنده حل وسط، ولا مجال عنده لتسوية والقوة وحدها هي التي تحدّد في رأيه بقاء الإستعمار أو زواله.>>[2] لقد انطلق "فانون" في تبرير هذا من فكرة أنّ الفلاح هو أكثر الناس معرفة بمعنى الأرض، وهو سلاح الأمة إذا تم استخدامه، وفي نفس الوقت مرض الأمة إذا تم حصاره، إضافة إلى طبقة البروليتاريا إذ فيها من الطاقة ما يشعل الثورة ويقودها، وفيها من الإضطهاد والتهميش ما يكفي لتكون شعلة للثورة.[3]

وكما كان "فانون" يريد من النساء الجزائريات أن ينزعن الحجاب عن وجوهن بأنفسهنّ بدلا من أن يقوم بذلك الفرنسيون[4]، كذلك كان يريد من هذه الطبقة الإفريقية أن تسوّي حساباتها بنفسها مع رؤساء قبائلها بدلا من السماح للأحزاب الوطنية بأن تفعل ذلك كما حدث في غانا مثلا.[5]

وأمام وجود طبقتين تتبنيان قناعات مختلفة ومتناقضة تؤمن إحداها بالسلم والمفاوضات، وتؤمن الأحرى بالعنف والحلول الحاسمة والقاطعة سيقع صراع طويل الأمد، وسيزيد من تدخل النظام الإستعماري وتقديمه يد العون للفئة التي تخدم مصالحه وزرعه الفتن بين الطبقتين ، وقد انتهى الأمر إلى أن ترى كل طبقة في الأخرى الغريم والعدوّ الأول بدل من العدو أو المستعمِر.[6]

(1) (voir Frantz Fanon chapitre1 :l'Algérie se dévoile (Sociologie d'une révolution(l'an v la Révolution Algérienne , François Maspero, parais p 18-43))) .

(2) دافيت كوت:المرجع السابق، ص133-134.

(3):مديحة عتيق:المرجع السابق.

(4) مديحة عتيق:المرجع السابق.

(5)فرانتز فانون:المرجع السابق، ص36.

(6) مهند بياري:المرجع السابق.

2- الثقافة*:

أخذت الثقافة اهتمام "فانون" باعتبارها أداة تعبير عن الأمة ،كما أنها الهوية المفقودة للأمة في بعض مراحل الكفاح الوطني ضدّ الإستعمار[1]،عرّفها "فانون" بقوله:<<إنّ الثقافة هي أولا وقبل كل شيء تعبير عن أمة ، عن مفضلات...>>[2].وأن إفقار الشعب واضطهاد الأمة ومنع الثقافة شيء واحد فالثقافة في ظل التواجد الإستعماري تبقى مجمدة يتابع الإستعمار بكل ماله من قوة تحطيمها يقول "فانون":<<فما دام الوضع الإستعماري قائماً فالثقافة تنضب وتحتضر لأنها تكون محرومة من ركيزتها وهي الأمة والدولة وعلى ذلك فإنّ التحرر القومي وانبعاث الدولة شرط لوجود الثقافة.>>[3]

لقد أدان "فانون" المثقفين الوطنيين وصبّ جام غضبه عليهم منذ البداية وا إلى النهاية فحسب كلامه يجب تحذيرهم من الانجرار وراء الثقافة الأوروبية البيضاء[4]، فدورهم سلبي بمأنهم سيحاولون إقناع السكان الأصليين أنّ الإستعمار نعمة لا نقمة، فهذه الطبقة من أبناء المستعمرات قد خرّب المستعمر عقولهم « لقد أخذ المثقف المستعمر عن أساتذته أن على الفرد أن يؤكد ذاته لقد كرست البورجوازية الإستعمارية في نفس المستعمَر أن المجتمع مؤلف من أفراد لكل منهم ذاتيتهم الخاصة،وأن الغنى هو غنى الفكر... »[5]

*:يعتبر"إدوار تايلور E.Talor أول من وضع تعريفا للثقافة بأنها ذلك الكل الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأي قدرات أكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع: ينظر: المهندس أمجد قاسم:**الثقافة مفهومها، وخصائصها وعناصرها، مجلة آفاق العلوم**، يناير 2011.

(1) مهند بياري: المقال السابق.

(2) و(3) فرانتز فانون:**معذبو الأرض** ، ص145.

(4) Abhinav Kumar :Ghandhi and Fanon A comparative study ‘ The English literature journal’ Aizeon publishers’2014’p128.

(5) فرانتز فانون: نفس المصدر، ص27.

ففي فترة التحرر من الإستعمار تسعى البورجوازية الإستعمارية في كثير من الحماسة المحمومة إلى عقد صلات بالنخبة المثقفة.فالإستعمار يقوم باستخدام لغة << الفكرة >> المتجسدة في مستوى الطبقة المثقفة، فيقدم للمثقفين شعارات سياسية تسدّ د منافذ إدراكهم إزاء الفكرة المجردة[1] فتحاول أن تحمل الشعب على تقبل ما تسميه المظاهر الإيجابية للإستعمار مستشهدة بالمستوى الحضاري الذي حققه المستعمر.[2]

فالإستعمار يسعى لطمس ثقافة الشعوب المستعمرة بالتدرج وبشكل منظم، كما أنه سيبذل أقصى جهده من اجل أن يحمل الشعوب المستعمرة على الاعتراف بتخلف ثقافتها وانحطاطها، ومن اجل أن تبقى الثقافة الوطنية ركيزة أساسية في كفاح التحرير، يجب العمل على يقظة الوعد القومي،عندها فقط تصبح الثقافة شكلا من أشكال الكفاح الوطني من أجل التعبير عن الأمة.[3]

و يثمن "فانون" تمسك الشعب بثقافته ورجوعه إلى ماضيه فهذا الماضي يمثل لديه عملية نفسانية عاطفية لها أن تجمع شتات الشعب فيغدو بذلك رابطة وأداة لتماسكه وتلاحمه ،غير أن هذا الماضي ليس له بأي حال من الأحوال أن يقف حاجزا أمام تنمية طاقة الشعب الثورية فالماضي الذي ينشده "فانون" هو الماضي الذي له أن يجمع قوى الشعب في نواحيها المادية والروحية والذي من شأنه أن يؤدي إلى التحرير من الإستعمار كما أنّ التحرر في الوقت ذاته سبب لقيام ثقافة وطنية تلم شمل الشعب فالثقافة حسب فانون لا يمكن أن تعبر تعبيرا صادقا عن حقيقة الشعب إذا ما عدت فلكلوراً فحسب بل هي الهبة التي يجنيها الشعب عن طريق النضال والكفاح المستمر.[4]

---

[1] مالك بن نبي: **الصراع الفكري في البلاد الإستعمارية** ، مشكلات الحضارة ، دار الفكر، دمشق،1981، ص17.

[2] محمد الميلي: المرجع السابق، ص49.

[3] مهند بياري: المقال السابق.

[4] [illegible]

إنّ دور المثقف كبير جدا فهو يشحذ الهمم ويوقظ الطاقات الشعبية ويجّدها في سبيل خدمة قضيته ضدّ الإستعمار[1]، ووفقا لفانون لا تقتصر غاية المثقف من أبناء البلاد المستعمرة على استبدال شرطي أبيض بنظير له محلي بل يجب خلق أنفس جديدة بكلام آخر[2]، كما يرى أن دور المثقف الإفريقي هو بناء أمته بناءً صادقاً بحيث يعبر عن إرادة الشعب الواضحة ويكشف عن تحرق الشعوب الإفريقية، وهذا ما يؤدي إلى اكتشاف قيم إنسانية شاملة، وبحسبه فالتحرير القومي لا يبتعد بنا عن الأمم الأخرى بل هو الذي يجعل الأمة حاضرة على مسرح التاريخ، يقول:<< ففي قلب الوعي القومي إنما ينهض الوعي العالمي ويحيا، وليس هذا البزوغ المزدوج في آخر الأمر إلاّ بؤرة كل ثقافة...>>[3]

---

[1] مهند بياري: نفس المقال.

[2] إدوارد سعيد:**صور المثقف، محاضرات ريث سنة 1993** تر جمة: غسان غصن، ص52.

[3] فرانتز فانون: المصدر السابق، ص147.

3-الفكر والفن:

<< لايكفي أن تؤلف أغنية ثورية حتى تشارك في الثورة الإفريقية،وا ٍنما ينبغي أن تضع هذه الثورة مع الشعب،ثم تأتي الأغاني من لقاء نفسها.[1]>> بمقولة "سيكوتوري"*بدأ "فانون" كلامه حول أهمية الفكر والفن في الكفاح المسلح.فأي شعب خاضع للإستعمار بحاجة إلى أدب مقاومة* وكفاح،إن لم يكن شاحذاً للهمم يكن مؤرخا للأحداث وطابعاً صور الحاضر في أذهان الشعوب.[2]

يستشهد "فانون" بالوطن العربي الذي صاحب كفاحه التحرري بظاهرة ثقافية عرفت باسم "يقظة العرب" حيث ذكر الكتاب شعوبهم بالصفحات الرائعة من تاريخهم،كما حاول القادة العرب أيضا ببعث حضارتهم التي سطعت من قبل .[4]

---

[1] فرانتز فانون: **معذبو الأرض**، ص127.

*سيكوتوري: هو رئيس غينيا، وكان مؤيدا لحركات التحرر في افريقيا، استخدم ثقافته الواسعة وسيلة لخدمة شعبه وتحقيق رغباته ينظر: سيكوتوري **"صوت من أعماق إفريقيا"** ، **المجاهد** ، ع129 ،ج2 ، 1959/5/18 ، ص13.

*أدب المقاومة: هو الأدب المعبر عن الذات الواعية بهويتها والمنطلقة إلى الحرية في مواجهة الآخر المعني على أن يضع الكتاب نصب عينيه جماعته أمته على كل ما تحفظه من قيم عليا ينظر: صالح علي البيضاني:**أدب المقاومة والرواية التسعينية، صحيفة 26 سبتمبر**،ع 1210،2016 ،ص6.

[2] مهند بياري:المقال السابق.

ويرى "فانونأن ّ غاية أدب الكفاح هي إن يحدو شعبا بأسره إلى النضال في سبيل الوجود القومي ، فهو ينير الوعي القومي وعلى مستوى آخر يولي أهمية كبيرة لأدب الرواة والحكايات والملاحم والأغاني الشعبية، و ضرب مثالا بالجزائر حيث أخذ الرواة فيها منذ عام 1952-1953 يقلبون طرائقهم في قص حكاياتهم،حيث كانت قبل ذلك جامدة ، فإذا بالجمهور التي يستمع إليهم يكثر عدده.ما جعل المستعمِر يعمد منذ 1955 إلى اعتقال جميع الرواة.

كما لم ينس فانون دور الحرف حيث رأى بان مساهمة هذه القوة كبيرة جداً في الكفاح الوطني، فحين يحرك الفنان الوجوه والجسام فإنه بذلك يدعو إلى الحركة المنظمةكما ثم ّ ن أيضاً دور الفنون الأخرى،وعلى سبيل المثال ذكر الرقص والغناء الميلودي والطقوس و الاحتفالات التقليدية.[1]

[1]: نفس المرجع ، ص – ص 124 - 144 .

د – السياسة كوسيلة الكفاح:

اعتبر "فانون" أن الرجوع للأساليب السياسية والتثقيفية بالنسبة للشعوب المستعمَرة هي الوسيلة الوحيدة لتقوية الكفاح ، وليست أداة للتخدير والتضليل[1]، وركز "فانون" بالأخص على دور الدبلوماسية السياسية ، حيث كان له موقفا مشرف حول ممثلي البلاد المستعمَرة ، فهم بالإضافة إلى أنهم كانوا يتحدثون بلغة هجومية عنيفة، كذلك فإن<< راديكالية هؤلاء الممثلين الإفريقيين قد انضجت الدمل، وجعلت الناس يدركون أن اعتراضات الفيتو هذه أمر غير مقبول وكذلك هذا الحوار بين الكبار، ولا سيما الاستخفاف بالعالم الثالث، وجعل دوره محدودا تافها. >>

يواصل "فانون" في وصف الدبلوماسية إلى يقول أنها <<لا تعرف اللّف والدوران حول الفروق الطفيفة ، ولا تعرف المكر الذي يعلن غير ما يبطن >>. فقد كان هؤلاء بالفعل اللسان الناطق والمعبر عن إرادة الشعوب المقهورة والقابعة تحت نير الإستعمار، فكانت مهمتهم نبيلة وشريفة مشتركة ، وهي الدفاع عن وحدة الأمة، ومصيرها، والسير بالجماهير والشعوب نحو التقدم والازدهار، ومناداتهم بمطالب الشعب والمتمثلة في الحرية ... فكان لهذا الجهاز تحركات عدة بين مختلف عواصم العالم، وفي كل تحرك له كان له تعارض مع عالم الإستعمار في أشكاله المختلفة .[2]

---

(1) محمد الميلي : المرجع السابق، ص 179.

(2) فرانتز فانون : **معذبو الأرض**، ص 48 – 49.

الفصل الثالث : رؤية فرانتز فانون لواقع افريقيا غداة الإستقلال.

أولا: مراحل استقلال افريقيا.

ثانيا: الوحدة الإفريقية.

ثالثا: الانعزالية.

رابعا: الإنسان الإفريقي الجديد.

خامسا: الخيار الاشتراكي.

1- **مراحل استقلال افريقيا :**

يرسم فانون طريقا مستقبليا لإفريقيا يقوم بالأساس على الإستقلال والوحدة الإفريقية، حيث جعل ثلاثة مراحل لهذا المستقبل وهي :

- **المرحلة الأولى :** ركز فيها فانون على نشر الوعي والكفاح ضد الإستعمار والغاية منها عند الشعب هي ضرورة تحقيق الكرامة البشرية والتحرر من النظم الإستعمارية وتقرير المصير وتحقيق الرخاء والتقدم، وأن كل من يتجاهل هذه العوامل الرئيسية فالفشل سيكون حليفه لا محالة.
- **المرحلة الثانية :** تتمثل في التنظيم الجديد للدولة، فبعد استرجاع السيادة يتم مباشرة بعدها حلّ كل المشاكل الناجمة عن اختلاف المصالح[1]، يقول"سينجور":<< لا بد أن تكون كل من الحكومة والمعارضة قوتين لكي تبقيا، ولكنه من الواجب ألاّ يستحق المعارضة وحينما تكون المعارضة قانونية ساندها أما إذا كانت ضد القانون فلا تقف بجانبها>>[2] وهنا يجب أن تتدخل الروح الثورية الخلاقة المبدعة التي تستطيع أن تجدد وتغير مع المحافظة على التضامن بين مختلف الفئات الإجتماعية.
- **المرحلة الثالثة :** على الدولة في هذه الحالة أن يكون لها طريق خاص، لا مكان للنفوذ الأجنبي فيه، ولا مكان لأسياد جدد في الشرق أو في الغرب وعدم تقبل التبعية من أية جهة كانت كما لم يمتنع فانون عن إيجاد مساعدة لكن دون قيود ولا شروط للتغلب على المصاعب التي تواجهها افريقيا.[3]

---

(1) فرانتز فانون "**طريق المستقبل**" ، **المجاهد**، ع129، المصدر السابق، ص12.

(2) فرغلي علي تسن هريدي: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر – الكشوف – الإستعمار – الإستقلال** ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008،ص307.

(3) فرانتز فانون:المقال نفسه، ص12.

2- الوحدة الإفريقية :

كانت وحدة افريقيا فكرة في أذهان وعقول قادة من أبناء السود في العالم الجديد ذوي الأصول الإفريقية خلال النصف الأول من القرن العشرين، حملوا هموم افريقيا الأم، شاهدوا ما تعانيه القارة وشعوبها من ظلم وتفرقة عنصرية وسيطرة ونهب لثرواتها واستغلال شعوبها.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، استلم أبناء افريقيا من أمثال نكروما وعبد الناصر و كنياتا وسيكاتوري الراية، وحولوا أمر الدعوة إلى وحدة القارة، مستلهمين الفكرة من الرواد الأوائل عاملين على تطويرها وفق معطيات العصر، مستمدين القوة والعزيمة من نضال شعوبهم لتحقيق الحلم الإفريقي في الوحدة.[1]

من أهم الأمور التي كان يحلم بها "فانون" وهي تحقيق الوحدة الإفريقية التي ستضم كل دول القارة السمراء ، حيث تستطيع هذه الوحدة العمل والتنسيق مع آسيا وأمريكا اللاتينية وبالمقابل تسعى إلى الإستقلال السياسي والثقافي و الإقتصادي من أوربا وكذا الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

حيث يرى "فانون" بأن الإستقلال هو مرحلة واحدة فقط في مسيرة التحرر، فالتحدي الأكبر لدول افريقيا هو طريقة الحفاظ على هذا الإستقلال[3]، وهنا تؤكد "سيمون دي بوفوار" أن فانون كان يحلم بإفريقيا متحررة من الإستغلال الأجنبي .[4]

---

(1) المختار الطاهر كرفاع : **"فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي"، المجلة الجامعة**، ع15، مج3، 2013،ص 153.

(2) أسامة إخراج : المقال السابق.

(3) ثابتي حياة : المقال السابق.

(4) عبد المجيد عمراني : نفس المرجع ، ص 70.

هذا ما حذر منه فانون فيما أسماه بالاستعمار الجديد الذي يمثل في التعبئة الثقافية و الإقتصادية و الإستغلال الرأسمالي وتكريس جغرافية الجوع مكان جغرافية الإستعمار التقليدي.[1]

ومن بين الحلول التي أوردها فانون للتخلص من هذا النوع من الإستعمار هو اتحاد دول شمال افريقيا السوداء، وهذا سيمكنها لا محالة من التغلب عن جميع المشاكل والصعوبات، ويهدف بالأخص إلى حماية استقلال افريقيا الإقتصادي والثقافي وعدم تبعيتها لأورب.[2]

كان يصر فانون على ضرورة معرفة حقيقة أن على الشعوب المستعمرة التي تقود النضال بهدف الإستقلال سلياسي من طرف العدو ّ مقابل حفاظها على تبعية اقتصادية هو مجرد فخ، فعلى الشعوب الإفريقية المستقلة حديثا أن تسعى بعد الإستقلال لتصفية كل أشكال السيطرة .[3]

---

[1] وحيد بن بوعزيز : "**فرانتز فانون في التفكير ما بعد الحداثة** "، **الكلمة والشيء، القدس العربي** ، 18 سبتمبر 2013.

[2] عبد المجيد عمراني : نفس المرجع ، ص 71.

[3] عبد القادر جغلول : **فرانتز فانون غموض أيديولوجية العالم الثالث** ، مج 3 ، ترجمة : نور الدين زمام، ذاكرة الناس ، 2013 ، ص -ص146 – 215.

3-الانعزالية:

خاطب "فرانتز فانون" كل الشعوب المستعمرة الإفريقية منها على الخصوص وكلهم عن المرور نحو المستقبل يتم فيه القضاء على الخوف من الطرف الآخر الذي تترجمه اللغة الحالية بـ "الانعزالية"[1] حيث تعد ظاهرة الانطواء على الذات من أهم الإجراءات التي اتخذها الإنسان الإفريقي الخاضع للإستعمار كرد فعل عن السياسة الإستعمارية، ويعبر هذا الإجراء عن فهم الإنسان الإفريقي بظاهرة الاستلاب وللعلاقة الكامنة بين الأسباب المادية ومظاهره الثقافية والنفسية، هذا الفكر تولد لدى الإنسان الإفريقي المستلب يساهم دون أدنى شك في إر ساء وعي سياسي جديد جدير بإدخال تغيير جذري وبعث ذات تاريخية جديدة، فحسب فانون ستكون هذه الذات قادرة على كسر البنية السيكولوجية الإجتماعية التي تولد ثقافة الخوف وتعيد إنتاج مناخ الاستلاب والاغتراب لدى الإنسان الإفريقي.[2]

والتحرر حسب فانون هو عملية نفي للعنصرية لصالح تحقيق المساواة والعدالة التي يقصدها فانون هي زوال عقدة النقص لدى الإنسان الإفريقي الذي مازال ينزع إلى الخوف والرضوخ للآخر هذا من جهة ومن جهة أخرى تخلص الإنسان الغربي من توهم التفوق على الآخر فلابد أن يدرك كلا العالمين أن الطبيعة لم تخلق عبيا ولا أسيادا، وا ٍنما سلطة الخيال هي التي وقفت ضد سلطة الواقع والرغبة في الهدم والتحطيم كثيرا.[3]

[1] رشيد خطاب: المرجع السابق، ص214.

[2] و[3] بعنون حدة : نفس المقال، ص100 - 104.

4- الإنسان الإفريقي الجديد :

يرسم فانون صورة للإنسان الإفريقي الجديد والذي كان يتمنى أن يراها متجسدة في كامل البلاد الإفريقية، حيث ركز منظر الثورة الإفريقية على عدم تقليد أوربا والإقتداء بها فأوربا، ومن خلال جرائمها ضد الإنسانية التي لا حصر لها لا يمكنها أن تكون النموذج الأمثل لشعوب افريقيا حيث قامت أوربا باستعباد خمسة أرباع الإنسانية، باسم الفكر [1]، وهذا ما وضحه في كتابه الشهير "معذبو الأرض "حيث قال :<< حين أبحث عن الإنسان في التكتيك الأوربي، والأسلوب الأوربي لا أرى إلاّ سلسلة من الإنكارات للإنسان إلاّ مواكب من جرائم قتل الإنسان >>.[2]

فالمطلوب ليس التخلي عن القومية لأنها فكرة غربية فهي ساهمت بشكل كبير في التحرر من الإستعمار وتوحيد الشعوب تحت راية الحرية ونيل الإستقلال ولكن المطلوب هو استقلالية هذه القومية عن الموروث الغربي حيث لا يجب أن تعاني من ذلك الاستبداد والاعتداء ورفض الآخر الذي وقعت فيه القومية الغربية، والتي كانت إحدى صورها الإستعمار الطويل للشعوب ومحاولة إلغاء ثقافتها وفرض ثقافة غربية على اعتبار أنها الثقافة الأنفع للإنسانية جمعاء[3].

---

(1) مهند بياري، المقال السابق.

(2) فرانتز فانون : **معذبو الأرض** ، ص149.

(3) سراب خالد القاسم، **مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة، رسالة ماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان**، كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012، ص42.

فجرائم أوربا عظيمة ولا يمكن أن تغتفر فحسبه قد شتتت وظائف الإنسان تشتيتا مرضيا، وفتتت وحدته كما قامت بتحطيم المجتمع وكسره وأوجدت توترا وصراعا بين مختلف الطبقات فكانت نتيجة هذه الجرائم وجود أحقاد عرقية واستعباد واستغلال،فالثورة التي سلكها الفرد الإفريقي هي إرادة الحياة وهي تعبير عن ميلاد إنسان جديد ومجتمع جديد[1]، فإن أراد زعماء إفريقيا أن يستجيبوا لتطلعات وآمال شعوبهم فيجب عليهم فقط أن يبحثوا في غير أوربا ، فقد خاطبهم قائلا : << فيا أيها الرفاق ... علينا ألا ندفع جزية لأوربا بخلق دول ونظم، ومجتمعات تستوحي أوربا .>>[2]

ويكمن الحل هنا في الابتكار والاكتشاف لأنه الوحيد الكفيل ببلوغ مستوى أعلى ومختلف عن المستوى الذي بلغته أوربا ، كما حذر "فانون" شعوب افريقيا من عقدة الرغبة في اللحاق بأوربا ، وتقليدها تقليدا أعمى. << إذا أردنا أن نستجيب لما يتوقعه منا الأوروبيون فيجب ألا نرد إليهم بضاعتهم ، ألا نرسل إليهم صورة ولو مثالية عن مجتمعهم وتفكيرهم ، بعد أن أصبحوا يشعرون نحوها باشمئزاز شديد .>>[3]

ولكن رغم دعوة فانون هذه بخلق افريقيا جديدة، وخلق إنسان جديد بفكر جديد إلا أن واقع افريقيا لا يزال يسوء أكثر يوما بعد يوم، فتفاءل فانون المفرط في هذه المسألة جعله يتناسى جملة من الصعوبات والعقبات التي ستواجهها افريقيا ، والتي بقيت عقبة في سبيل تقدمها.

---

[1] بعنون حدة : مرجع سابق، ص 104.

[2] و[3] **فرانتز فانون معذبو الأرض** ، ص 151 – 152.

5- الخيار الاشتراكي:

يرى فانون أن رفاهية أوربا هي مجرد " فضيحة مخزية" وتفسيره في ذلك أنها ناتجة عن الثروة التي جمعها الأوربيون من عرق العبيد ونهب ثمار ومنتجات أرض السكان الأصليين للمستعمرات، باختصار يرجع فانون الفضل في تأسيس أوربا إلى صنع العالم الثالث*،وهذا في قوله:" إن كانت أوربا غنية وأن العالم الثالث فقير ذلك لأن أوربا سرقت ثروات العالم الثالث ويتعلق الأمر بالنسبة للعالم الثالث استعادة ما سرق منه".[1]

فقد لاحظنا أن بعد موجة التحرر في افريقيا وبعد تحقيق الإستقلال السياسي لم يتوقف الإستغلال الإقتصادي لهذه الشعوب والملاحظ في كتاب "معذبو الأرض" لفانون سيظهر له جليا التزامه بالاشتراكية، فقد لاحظ بحماسة بالغة الموقف الذي تبناه مؤتمر كوتونو الإفريقي**عام 1958 تأييدا للاشتراكية وللإنتاج الإجتماعي حيث اقتنع بأن الوسيلة الوحيدة لكسر سلطة المؤسسات الاحتكارية وتحويل الإستغلال من استغلال اسمي إلى فعلي وبالتالي ضرب الإستعمار الجديد سيكمن فقط في تأميم قطاعي الإنتاج والتجارة لكنه كان يرى أيضا أن التأميم غير كافي في حد ذاته.[2]

---

*العالم الثالث: في مفهوم العلاقات الدولية والدبلوماسية هو الحياد الإيجابي وعدم الانحياز نحو أي من الغرب والشرق ومن ناحية الإقتصاد والتاريخ هو الشعوب المتخلفة الفقيرة والتي كانت مستعمَرة ينظر: دافيد كوت المرجع السابق، ص108.

[1] عبد القادر جغلول ، المرجع السابق، ص286.

مؤتمر كوتونو: كان قد صادق هذا المؤتمر على شعار الإستقلال الناجز وقرر اتخاذ كل التدابير اللازمة لتعبئة الجماهير الإفريقية حول هذا الشعار وتجسيد إرادة الإستقلال هذه في الواقع ينظر إلى :فرانتز فانون من أجل إفريقيا**، ص130.

[2] دافيت كوت المرجع السابق، ص128.

والاشتراكية بدورها لم توضع لقلب البنى الإجتماعية ولكنها ظهرت فقط لتكون قادرة على تحويل علاقات الإنتاج وتحرير القوى الإنتاجية ووضعت لتكون مثالا للعدالة الإجتماعية فتتجسد على مستوى توزيع الثروات وليس على مستوى إنتاجها.[1]

ونحن نعلم أن النظام الرأسمالي لا يمكنه من حيث كونه طريقة للحياة أن يسمح لنا خاصة نحن شعوب افريقيا بتحقيق مهمتنا الوطنية وحتى العالمية وربما الإستغلال الرأسمالي والشركات المتعددة الجنسيات والاحتكارات هي أعداء أولى للبلدان المتخلفة، لذلك دعا فانون شعوب إفريقيا إلى الحاجة لوضع برنامج اقتصادي وكذلك إلى مذهب حول توزيع الثروة وحول العلاقات الإجتماعية.

---

[1] عبد القادر جغلول المرجع السابق، ص275.

الخاتمة

خاتمة:

قيل أن العالم الثالث اكتشف ذاته وخاطب نفسه بصوت فانون، فقد قلب هذا الفكر الماركسي والمناضل السياسي الذي جمع بين التنظير والممارسة من خلال مشاركته في حرب التحرير الشعبية بالجزائر، العديد من العقائد الماركسية اللينية ومساهمته كانت واضحة في دراسة البنيات الكولنيالية تجاوز فيها ثنائية الإستعمار والخاضعين للإستعمار، وتكمن هذه الإضافة في أنه رفض الجدل الذي اعتبر مرور دول العالم الثالث من الإستعمار ضرورة تاريخية لتحول المجتمعات نحو الحداثة و الاشتراكية.

من المؤسف حقا ونحن في عام 2016، لا يوجد إلاّ قلة قليلة من تسمع بشخصية فانون ومن تهتلها وحتى وا ن كان الطريق لإعادة الاعتبار الكامل له فإن فانون يثير مزيدا من الاهتمام، حتى فوق أراضي القوة الإستعمارية السابقة فإن هذا المناضل سواء في إفريقيا أو آسيا أو الشرق الأوسط أو أمريكا يظهر اليوم وكأنه رجل اليوم أكثر من أي وقت مضى.

فمنهج فانون في محاربة الإستعمار مازال صالحا في معظمه فالعالم المعاصر بات اليوم يحتاج إلى أخلقة كل شيء:السياسة، الإقتصاد، الحروب والنزاعات بل وحتى أخلقة الأخلاق.

وكانت أفكاره قوية وثورية حيث كان يفكر دائما للتحرر للاستقلال للإنعتاق من الظلم ومن الاستبداد برغم ذلك فكر فانون أيضا للثقافة وللهوية، وما يجعل أفكار فانون قوية ومؤثرة هو ديمومتها و استمراريتها زمانا ومكانا فكل ما حذّر منه في وقت سابق يحصل الآن، لقد عاش فقيدنا حياة قصيرة لكنه استطاع خلالها أن يترجم بكتاباته معاناة شعب تعتبر من أشد المآسي في القرن العشرين فكانت كتاباته بمثابة إلهام ومنار لكثير من حركات التحرر العالمي خلال كفاحها ضد الإستعمار حيث قرن بذلك كفاحه العملي بمساهمات نظرية قيمة في مجال

مكافحة الإستعمار وكشف ألاعيبه، فبث روح المقاومة في سكان المستعمرات والبلدان التي كانت ترزخ تحت نير وقيود الإستعمار كي تنتبه لمخططات الدول الإستعمارية.

وبالرغم مما فعله فانون فإنه لم يسلم من الهجوم والنقد من قبل الكثير من الكتاب الذين اتهمو ه بتمجيد العنف الثوري لا سيما في كتابه الشهير"معذبو الأرض".وهنا يجب أن نذكر أن الذي طرح المشكلة في زمانه ليست أعمال فانون في حد ذاتها بل المقدمة التي وضعها "جان بول سارتر" لهذا الكتاب المثير للجدل كما أنه أنتقد بسبب انحيازه للفلاحين ولثقافتهم، والواقع والحق يقال أن فانون لم ينظر للفلاح بعين ماركس أي ذلك الإنسان المحافظ المرتبط بأرضه الصغيرة والتي تنتهي عندها حدود الوطن بالنسبة إليه، ففلاح فانون هو إنسان معذب وفي عذابه يتجسد مهانة الأمة بأسرها.

ومهما كتبنا وألفنا في سيرة هذا المناضل المتسامي فكراً وروحاً ما وفيناه حقه وقدره، وقد كتب عنه كثيرون وألفوا حوله الدراسات والأبحاث وفي كل مرة يكشف عن جانب آخر مضيء من منهجه وأفكاره حتى أن البعض ذهب إلى حدّ القول أن فرانتز فانون يظلّ كاتبا لابد من قراءته لفهم "الربيع العربي" اليوم، فلنقرأ إذن فرانتز فانون على الأقل لنفهم أكثر ما يخططه ما بعد الإستعمار،لإجهاض ثوراتنا العربية الحالية !

لذلك فقد صنفه النقاد كواحد من رواد تصفية الإستعمار ناهيك عن نضاله المستميت من أجل الوحدة الإفريقية ولذلك يظل اسم فانون منحوتا في ذاكرة المثقفين الذين عاصروه، وفي ذاكرة الأجيال التي قرأت أعماله أو التي سوف تطلع على أعماله ولو بعد حين.

المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر :

الكتب :

- الميلي محمد :فرانتز فانون والثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007.
- الشاذلي بن جديد : مذكرات الشاذلي بن جديد 1929 – 1979 ، ج1 ،تقديم عبد العزيز بوباكير دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011.
- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،موفم للنشر، الجزائر، 2008.
- زبيري الطاهر : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 – 1962) ، منشورات ANEP ، 2008.
- شولي و بيار كلودين : ... اخترنا الجزائر ، صوتان وذاكرة ، ترجمة : زينب قبي ، منشورات البرزخ ، 2013.
- فانون فرانتز : معذبو الأرض ، ترجمة : سامي الدروبي ، جمال أتاسي ، طبعة الكترونية خاصة .http:/ altaleaa . net
- فانون فرانتز : من أجل افريقيا ، ترجمة : محمد الميلي ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- Frantz Fanon : Sociologie d’une Révolution (l’an v de la révolution Algérienne \ François Maspero , Paris.
- Frantz Fanon : Peau noire ,Masques Blancs , Seuil, 1952.

- المجلات والجرائد :

- جريدة المجاهد : "مؤتمر آكرا الإفريقي " ، ع34 ،1958/12/24 ، ج2.
- جريدة المجاهد : سيكوتوري " صوت من أعماق افريقيا " ، ع 129 ، 18 / 05 /1959 ،ج2.

- Presence Africaine , cultural journal of the Negro World , The new Bimonthly Series, N 8 – 9 – 10 , June , November, 1956.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

- الخياطي مصطفى:الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية، منشورات ANEP، 2013.
- الخياطي مصطفى :المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، ترجمة:نسيبة غربي، منشورات ANEP،2013.
- بن حمودة بوعلام:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان،2012.
- بن نبي مالك:الصراع الفكري في البلاد الإستعمارية، مشكلات الحضارة، دار الفكر ،دمشق،1981.
- تقية محمد:الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، سلسلة المترجمات، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- تميم آسيا:الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.
- جغلول عبد القادر:فرانتز فانون نهوض أيديولوجية العالم الثالث، مج3، ترجمة:نور الدين زمام، سعيد سبعون، ذاكرة الناس، 2013.
- خطاب رشيد:أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، ترجمة:مصطفى ماضي، دار خطاب، 2013.

- سعيد إدوارد:صور المثقف، محاضرات ريث سنة 1923،ترجمة:سـ ّان غصن.
- عباس محمد:مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ،ج2، دار هومة، الجزائر،2004.
- عمراني عبد المجيد:جان بول سارتر والثورة الجزائرية، الجزائر.
- فافرود آنري شارل:الثورة الجزائرية، سلسلة المترجمات، ترجمة : كابوية عبد الرحمان، حلب، 2010.
- كبير سليمة: فرانتز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية، سلسلة أعلام الجزائر في العصر الحديث، ج31، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- كوت دافيد:فرانتز فانون، سلسلة أعلام الفكر المعاصر، ترجمة:عدنان كيالي،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1971.
- لعوج مبروك:الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر تشريح مسيرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
- مقلاتي عبد الله:الثورة الجزائرية و افريقيا صفحة دبلوماسية ناصعة، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية،7،وزارة الثقافة.
- مقلاتي عبد الله: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا،ط1 ،الشروق،2009.
- منغور أحمد : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار التنوير،الجزائر،201.
- هريدي فرغلي علي تسن: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف- الإستعمار، الإستقلال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط1، 2008.

***الملتقيات:**

- بكوش الهادي:الإستعمار والمقاومة بين الأمس واليوم، أعمال الملتقى الدولي حول الإستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

***الموسوعات والمعالم والقواميس:**

- خطاب رشيد:الخاوة والرفاق:قاموس بيبيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوروبي واليهودي والحرب التحريرية 1962،1954،ترجمة:رضا بوخالفة، دار خطاب، 2013.
- مخلوف نواف:علوش طارق:الموسوعة العربية،مج10.
- مرتاض عبد المالك:دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2001.
- مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

***الرسائل الجامعية:**

- بن زروال جمعة: الحركات المضادة للثورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

- بوهناف يزيد:مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954 – 1962،رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، 2014/2013، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة.
- خالد القاسم سراب :مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة، رسالة ماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان،كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين،10 كانون الثاني 2012.

***المجلات والجرائد:**

- إفراج أسامة:فرانتز فانون حياة مناضل، جريدة الشعب، 21 جويلية 2015.
- البياضي صالح علي: أدب المقاومة والرواية الشعبية، صحيفة 26 سبتمبر، ع2016،1210.
- الشيشاني مراد بطل:فرانتز فانون المناضل المنتمي في ثمانينية ميلاده، جريدة الغد الأردني، 22 حزيران يونيو 2005.
- بعنون حدة: أنتربولوجيا التحرر بين فرانتز فانون وهربرت ماركيوز، مجلة معارف، نسخة 4،ع15، جامعة البويرة.
- بغورة الزواوي:الهوية والعنف نحو قراءة جديدة لموقف فانون، مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،20 أبريل 2015.
- بياري مهند:معذبو الأرض يعانقون فرانتز فانون، الأخبار أونلاين، ع1579، 2011.
- ثائر دوري:أشباح فانون،ج1، كنعان النشرة الإلكترونية،ع1086، النسخة السابعة، 2007.

- زبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية،ع9،الشلف، 2013.
- سريج محمد:البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع14، 2015.
- عتيق مديحة: ما بعد الكولنيالية: مفهومها، أعلامها، أطروحاتها، دراسات وأبحاث المجلة العربية للعلوم الإنسانية و الإجتماعية، ع20، جامعة الجلفة، 2015/30/7.
- قاسم المهندس أمجد: الثقافة، مفهومها، وخصائصها وعناصرها ، مجلة آفاق للعلوم، يناير 2011.
- كرفاع المختار الطاهر: فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي، المجلة الجامعة، ع15، 2013.
- مبامبي أشيل: فرانتز فانون...الشاهد على الآمال الإنسانية التي لا تنضب ، إعداد م،ن،مجلة الحياة، ع17785، 2015/04/12.
- ميمون سفيان:الثقافة الوطنية والكفاح المسلح منذ فرانتز فانون، جريدة معابر الإلكترونية، 1، أغسطس، 2009.
- هيلتون، بلايك، ت، فرانتز فانون و الإستعمار سيكولوجيا الإضطهاد، ترجمة:صالح الرزوق،Journal of Sientific psychology، عدد كانون الأول، 2011.
- Abhinav Kumar :Ghandi and Fanon :A comparative study, The English literature journal ,Aizeon pyplishers,2014.

*المواقع الإلكترونية:

- أبو عبد الرحمن زهير دحمور:العنف عند فرانتز فانون، مقال بموقع www.alheewar.org، يوم الدخول: 2016/03/26، الساعة 30: 17.
- بن الشيخ عصام: مقالة في ذكرى وفاة فرانتز فانون... المرجعية الفانونية تدخل اليوم مرحلة النسيان بعد ما كانت حديث العالم بأسره.
  الدخول 27 مارس 2016،الساعة 16: 6.
- ثابتي حياة:الدكتور فرانتز فانون والثورة الجزائرية، قسم التار يخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، 19 أغسطس 2015، Studentshistory13.com/ archives، يوم الدخول : 18 مارس 2016، الساعة:40: 4.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام	الصفحة
فرانتز فانون	7 – 49
كازيميير فانون، إليانور، ميريل – فيليكس – غابريال – جوبي – ماري فلور – ماري روز - ويليلي	9، 10
فيرس جيتو ريكس، شارلمان، جان دارك، لامارتين،كاليبان	10
إيمي سيزار	12، 28
هيجل، ماركس، لينين، هيدجر، جان بول سارتر، توسكفيل	13، 14
محمد الميلي	17
الشاذلي بن جديد	18، 19
آيت سي أحمد	18
كريم بلقاسم، أحمد بن بلة	19
عبان رمضان، بن خدة بن يوسف	21
روبير لاكوست، بيار شولي	22
أنطوان بورو	26
أوكتاف مانوي، بروسبيرو	27
سيكوتوري	37
نكروما، عبد الناصر، كنياتا،سينجو	27، 40، 41
ف	

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن	الصفحة
جزر الأنتيل، إفريقيا، المارتنيك، الأنتيل الصغرى	7، 10، 11، 12، 40، 41، 42، 45، 47
فرنسا	7، 10، 11، 22
أوربا	10، 16، 43، 45، 42
انجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، ايطاليا، البحر الكاريبي، الرباط، المغرب	11
بجاية	12
الجزائر	16، 18، 19، 20، 22، 26، 37
ليون	13
الكونغو، واشنطن، ميريلاند، موسكو	18
تونس	18، 22، 23
العاليات، سيفانة، سيدي طراد، واد بغلة	18، 19
فوردي فرانس	9، 10
البليدة	20، 26
تيطوان	22
مصر، الحبشة، غانا، ليبيريا، تونس،لمغرب، ليبيا، السودان، مالي، النيجر	20، 23، 24، 33
آسيا، أمريكا اللاتينية	41
سويسرا، منوبا	16، 23

فهرس الجرائد

فهرس الجرائد والمجلات وأعمال فرانتز فانون	الصفحة
العين الغريقة (مسرحية)	15
الأيدي المتوازنة (مسرحية)	15
المؤامرة (مسرحية)	15
Esprit (مسرحية)	13، 15
بشرة سوداء، أقنعة بيضاء(كتاب)	15
العالم الخامس للثورة الجزائرية(كتاب)	15، 19
معذبو الأرض (كتاب)	16، 44،19، 46
العصور الحديثة (مجلة)	13
الحضور الإفريقي (مجلة)	13
من أجل افريقيا (كتاب)	17
المجاهد (جريدة)	17، 23

فهرس المصطلحات التاريخية والسياسية و الإقتصادية	الصفحة
اضطهاد	17،21،33،34،8
الإستعمار	20،21، 25، 34، 35، 36، 37، 40، 42، 43، 44
الجمهورية الفرنسية الثالثة، الحرب العالمية الأولى، الوطن الأم، المستعمرات الفرنسية	8
الحرب العالمية الثانية، سلطات فيشي	9، 10، 41
الجيش الديغولي، الفيلق الخامس، النازية الألمانية	11
العنصرية	11، 12، 29
نيقرو	9، 12
الجمهورية الفرنسية الرابعة	12
الحكومة المؤقتة	18، 19، 24
إضراب الثمانية أيام، جيش جبهة التحرير الوطني، الوفد الجزائري، مؤتمر آكرا	22، 23، 24
جدلية الجلاد والضحية	26، 27
علم النفس الإستعماري	27
الزنوجة	8، 29
حرب العصابات	30
الوعي الثوري، الكفاح المسلح	27، 28، 29، 30، 31
البروليتاريا، طبقة الفلاحين	31،32، 33

البورجوازية الإستعمارية	34، 35
الثورة الإفريقية	43
الدبلوماسية، الفيتو	39
العالم الثالث	19، 39، 46
الوحدة الإفريقية، الإستقلال السياسي، الإستغلال الأجنبي	40، 41، 42
الإستعمار الجديد، الإستعمار التقليدي، الانعزالية	42، 43، 46
الاشتراكية، مؤتمر كوتونو، الإستغلال الإقتصادي، الشركات المتعددة الجنسيات	46، 47
الرأسمال، الاحتكارات	42، 47
العدالة الإجتماعية، تقرير المصير، النفوذ الأجنبي	12، 40، 47

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ - و
الفصل الأول: حياة فرانتز فانون	
أولا: أصوله ومولده	9 – 7
ثانيا: تعليمه الابتدائي	10
ثالثا: تطوعه للجيش	12 – 11
رابعا: دراسته للطب والفلسفة	14 – 13
خامسا: مؤلفاته	17 – 15
سادسا: وفاته	19 – 18
الفصل الثاني: فرانتز فانون والكفاح التحرري في إفريقيا	
أولا: فرانتز فانون والثورة الجزائرية	24 – 20
ثانيا: مفهوم الظاهرة الإستعمارية عند فانون	27 – 25
ثالثا: وسائل الكفاح التحرري في إفريقيا	39- 27
الفصل الثالث: رؤية فرانتز فانون لواقع افريقيا غداة الإستقلال	
أولا: مراحل استقلال افريقيا	40
ثانيا: الوحدة الإفريقية	42 – 41
ثالثا: الانعزالية	43
رابعا: الإنسان الإفريقي الجديد	45- 44
خامسا: الخيار الاشتراكي	47 – 46
خاتمة	49- 48
المصادر والمراجع	56-50

فهرس الأعلام	57
فهرس الأماكن	58
فهرس الجرائد وأعمال فرانتز فانون	59
فهرس الموضوعات	63

تمت بحمد الله